دور حزب كاديما في عملية السلام

م. بدرية صالح عبدالله(*)
Badrea-Salh@yahoo.com

الملخص

يتناول البحث دور حزب إسرائيلي جديد ألا وهو حزب كاديما والذي يدل في معناه على التقدم نحو هدف سامٍ والذي تأسس في العام ٢٠٠٥ بعد إنفصاله عن حزب الليكود وقد عدّ هذا الإنفصال بمثابة حالة جديدة في الحياة السياسية الإسرائيلية.

لقد عرف حزب كاديما بشخصية مؤسسه (أرييل شارون) ومن ثم خليفته (أولمرت) وأضحى شيئاً فشيئاً واحداً من أشهر الأحزاب السياسية الإسرائيلية ولاسيما بعد أن جمع بين تيارات يمينية ويسارية وأضحى بمثابة ممثل عن إتجاه الوسط في الحياة السياسية الإسرائيلية، ولابد من القول أن الحزب إتخذ مواقف محددة تجاه قضية السلام بين العرب وإسرائيل.

ويتناول هذا البحث أبرز النقاط الفارقة التي إتخذها الحزب والمواقف من عملية السلام وكذلك موقفه من الحرب في لبنان في العام ٢٠٠٦، وكيف واجه الحزب قضايا الفساد التي لحقت برئيسه أولمرت.

المقدمة:–

تلعب الأحزاب السياسية والدينية دورا كبيرا في السياسات الداخلية والخارجية الإسرائيلية، إذ تتميز الحياة السياسية بطابعها الديمقراطي سواء أكان ذلك على المستوى الداخلي للأحزاب أم على صعيد العلاقة السياسية بين الأحزاب والدولة،أي بين الأحزاب المعارضة والأحزاب الحاكمة.وقد أتاح نظام الانتخاب النسبي المتبع في "إسرائيل"للأحزاب، وأن كانت

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

صغيرة أن تلعب دورا مهما في الحياة السياسية،وخاصة في تشكيل حكومات ائتلافية ،إذ غالبا ما ينتج عن النظام الانتخابي النسبي تشكيل حكومات ائتلافية ،ودلالة ذلك الانتخابات الإسرائيلية للكنيست التاسعة عشرة التي أجريت في ٢٢/كانون الثاني/٢٠١٣، حيث أوضحت الخريطة السياسية الحزبية الإسرائيلية خريطة متحركة ومرنة ،حيث تعبر عن حيوية الحياة السياسية من ناحية، وخروجها عن تقاليد السياسة الإسرائيلية من جهة أخرى،لاسيما لجهة استقطابها لمصلحة حزبين رئيسين هما: (العمل والليكود) وظهور أحزاب جديدة ،مثل :أحزاب تسيفي كاديما،وإسرائيل بيتنا،والبيت اليهودي وأخيراً ظهر حزب الحركة بزعامة (ليفني)،وحزب "يوجد مستقبل"بزعامة الصحفي (يائير لبيد) الذي شكل مفاجأة كبيرة ،حيث أصبح ثاني أكبر حزب في إسرائيل .

وفي هذا البحث سنتناول أحد هذه الأحزاب الجديدة ،وهو حزب (كاديما)،الذي تأسس في ٢١/١١/٢٠٠٥،على يد (شارون)بعد انشقاق الأخير عن حزب (الليكود)، ليشكل ظاهرة جديدة في تاريخ الأحزاب الإسرائيلية حزب كاديما الذي مضى على تأسيسه مدة قصيرة للغاية ،وأصبح أحد أهم الأحزاب الرئيسة في إسرائيل ،وأكثرها قوة ونفوذ، بعدها استقطب شخصيات من اليمين واليسار،وكان للأوضاع التي نشأ فيها الحزب تأثير كبير في موقفه من عملية السلام ، كون الحزب لم يعاصر المحطات الأساسية في نشأة وتطور الدولة، كما ساعد البعد الشخصي لزعيم حزب كاديما،والشخصيات الأخرى المنتسبة له، وانعكست الآراء الشخصية التي كانت وراء تأسيس الحزب على موقفه من عملية السلام، ويبقى موقف كاديما رهنية بمستقبل بقائه على المساحة السياسية، لذلك سنتحدث في هذا البحث عن حزب كاديما ،وعن أوضاع نشأة الحزب، وأثر غياب (شارون) عن الساحة السياسية في كاديما، وعن رئاسة (أولمرت) للحزب، وفوزه في انتخابات الكنيست السابع عشر، وخوضه الحرب على لبنان، وأدارته لملف التسوية، وقضايا الفساد التي أحاطت به، ثم يعرض مدة رئاسة (ليفني) للحزب،والانتخابات الداخلية في كاديما، ومساعي ليفني لتشكيل حكومة جديدة،ويتناول أيضا عن دور كاديما في العدوان على غزة، ثم يستعرض انتخابات الكنيست الثامن عشر والتاسع عشر، وتداعياتها على الحزب. يستند هذا البحث على فرضية أساسية الا وهي ان وجود حزب سياسي جديد على الساحة السياسية

الإسرائيلية قد فرض جملة من التغييرات في مسار المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين سيما وان وجود هذا الحزب جاء ليكسر القاعدة التي سارت عليها الأحزاب السياسية الإسرائيلية والقائمة على تقاسم السلطة بين حزبي العمل والليكود، ان البحث يسعى للإجابة على الأسئلة التالية وهي ما الجديد الذي جاء به حزب كاديما على الساحة السياسية الإسرائيلية وما الموقف الذي تبناه من العملية السلمية ودراسة الآثار التي تركها ظهور حزب كاديما على إسرائيل والمواقف التي تبناها الحزب خلال سير الإحداث التي تعاقبت بعد تأسيسه ومنها الحرب في لبنان وحصار غزة.

لما تقدم فقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على النحو الأتي :

- المقدمة .
- المبحث الأول:- الأحزاب السياسية في إسرائيل.
- المبحث الثاني:- أوضاع النشأة ومدة التأسيس برئاسة شارون.
- المبحث الثالث :-دور حزب كاديما في الحياة السياسية الإسرائيلية.
- الخاتمة .

المبحث الأول: الأحزاب السياسية في إسرائيل :

هناك قوى غير رسمية موجودة في اسرائيل الى جانب مؤسسات الدولة الرسمية والتي تتمثل بالأحزاب السياسية غير المشاركة في الائتلاف الحاكم ،وجماعات الضغط أو المصالح،وتشارك هذه القوى في رسم السياسة العامة للدولة ،ومن ثم في صنع القرار السياسي،وأبرز ما تتميز به الأحزاب الإسرائيلية هو تعددها ،ويرجع هذا التعدد إلى طبيعة التركيب المتناقض للمجتمع الإسرائيلي ، والتفاوت الظاهر بين مختلف طبقاته وفئاته التي هي عبارة عن خليط متنافر من الجماعات ذات الأصول المتنوعة ،والاتجاهات المتباينة،عنصرياً،ودينياً،وفكرياً،وثقافياً.وقد أدى هذا التنافر إلى أن تعبر كل فئة أو جماعة عن نفسها في حزب سياسي ،بعد إن عزز النظام الانتخابي القائم على أساس التمثيل النسبي للأحزاب في الكنيست ،الاتجاه نحو تعدد الأحزاب بحيث يضمن تمثيل الأحزاب الصغيرة تمثيلاً يتناسب مع عدد أعضائها[1].

[1] مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٦،ص١١٦.

ويكمن تصنيف الأحزاب الإسرائيلية استناداً إلى منطلقاتها الأيديولوجية،إلى يسارية ،ويمينية، ودينية ،وان هذا التصنيف ليس صحيح تماما ،وذلك أن كل الأحزاب السياسية في إسرائيل تشترك في أيديولوجية واحدة هي (الأيديولوجية الصهيونية) التي كان هدفها الوحيد قبل العام ١٩٤٨، إقامة دولة يهودية في فلسطين عن طريق طرد سكانها الأصليين ،وإحلال الجماعات اليهودية المهاجرة محلهم ،ثم أصبح بعد العام ١٩٤٨،الحفاظ على أمن هذه الدولة وبقائها، وعلى طابعها اليهودي عن طريق استمرار تدفق هجرة الجماعات اليهودية، والعمل على ضمان استيعابهم داخل الدولة، وضمان تفوق الدولة على جيرانها العرب في المجالات كافة.[٢]

وفي أواخر القرن التاسع عشر،وأوائل القرن العشرين راحت الحركة الصهيونية تشجع على قيام أحزاب متعددة الاتجاهات ،الهدف منه :احتواء جميع الفئات والجماعات اليهودية المختلفة داخلها ، ومن ثم ظهرت ثلاثة تيارات رئيسة يؤمن معظمها بالصهيونية السياسية ويشترك جميعها في هدف واحد، في حين تختلف في سبل تحقيق ذلك الهدف.

و هذه التيارات الثلاثة هي:[١]

١- التيار العمالي الاشتراكي.

٢- التيار الصهيوني اليميني.

٣- التيار الديني.

وقد تضمن التيار الأخير جناحاً صهيونياً دينياً،وأخر معارضاً للصهيونية،اثر الخروج من المنظمة الصهيونية العالمية ،وهكذا تعددت السبل ،وظل الهدف واحداً وواضحاً وثابتاً ، مما أدى إلى تعايش فئات يهودية ذات أفكار مختلفة ورؤى متناقضة (ماركسية ،واشتراكية ،و محافظة ، وليبرالية ،ودينية ،...)في ظل إطار إيديولوجي واحد هو الصهيونية.

السمات العامة للأحزاب في إسرائيل:

١- تشترك كل الأحزاب السياسية بإسرائيل في عدد من السمات أبرزها ما يأتي: أنها نشأت في أوروبا الشرقية، وعلى وجه الخصوص في (بولونيا ،وروسيا) ثم انتقلت إلى (فلسطين)، قبل إنشاء

---

[٢] **غازي السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ١٩٩٨، ص٢٤٧.**

الدولـة،أو أنشـأت لها فروعاً فيهـا، بعـد إن سبقتها طلائع المهـاجرين اليهـود في استعمار البـلاد واسـتيطانها . وقـد تكـوّن معظـم هـذه الأحـزاب بعـد المـؤتمر الصـهيوني الأول ، وقيـام المنظمـة الصـهيونية العالمية في العـام ١٨٩٧، بـل أن الكثير منهـا نشـأ في كنـف المنظمـة ذاتها ، وبتشـجيع منهـا ، مثل "حزب عمال صهيون" الذي نشأ لمواجهة "عصبة العمال اليهود في ليتوانيا وبولندا وروسيا":البوند ، وحزب المركز الروحي:المزراحي"* بقصد استمالة اليهود المتدينين في شرق أوروبا.

٢- أن هـذه الأحـزاب تعكـس مـن ناحيـة صـورة الحركـة الصـهيونية الـتي جمعـت شـتات مـذاهب الجماعات اليهودية،ومن ناحية أخرى تعكس حالة المجتمع الإسرائيلي المكون من جماعات وفئات مختلفة الأصول العرقية والدينية . (١)

٣- أن هذه الأحزاب ليست مجرد أحزاب سياسية تسعى إلى الفوز في الانتخابات والوصول إلى الحكـم، وإنمـا هـي تقـوم بأنشـطة عـدة تشـمل :مجـالات المجتمـع كافـة مـن سياسية،اقتصـادية، واجتماعية،وثقافيـة ،وفنيـة ،ورياضـية ،وترفيهيـة حيـث يـدير الحـزب الحمـلات الانتخابيـة ،ويقـدم مرشـحيه فيهـا ،ويـوفر السـكن لأعضـائه ويـدير الشـركات ،والأعمـال التجاريـة ،والصـناعية،كما يشرف على مستعمرات زراعيـة وكيبـوتزات، ومستشـفيات ،ومصـحات ،ونـواد رياضـية ،ويصـدر نشرات ثقافية وجرائد، ومجلات تعبر عن أفكاره ، وهذا يوضح لنا : بأن الأحزاب السياسية في إسرائيل تسيطر على حياة أتباعها من المهد إلى اللحد ، وأنها في جوهرها منظمات استيطانية. و لعل وضع هذه الأحزاب يفسر: عدم وجود مرشحين مستقلين في إسرائيل.(١)

٤- أن كل هـذه الأحـزاب قـد شـكل قبـل قيـام الدولـة ،ميليشـيات عسـكرية مسـلحة ،وبعـد العـام ١٩٤٨ صـار يعـرف باسـم "جـيش الـدفاع الإسـرائيلي "زاحـال ،ومـن هـذه المليشـيات قـوات "الهاجاناة" التي كانت تابعة لحزب "الماباي"،ومنظمـة "الأرجون" التي تحولـت إلى حـزب سياسـي يحمل اسم "الحرية:حيروت"بعد قيام الدولة .

* تشكلت هذه العصبة بـ روسيا في العام ١٨٩٧، للدفاع عن مصالح الطبقة العمالية اليهودية هناك، ومحاربة قوانين التمييز العنصري المعادية لهم. وقد التزمت بالماركسية، ورفضت في البداية الفكر الصهيوني، ولكن بمرور الوقت، وتحت تأثير الدعاية الصهيونية اقر مؤتمر العصبة في العام ١٩٠١، وجود "قومية يهودية".

١- غازي السعدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

(١) عبد الناصر حريز، النظام الإرهابي الإسرائيلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٣٠-١٣١

٥- أن كل هذه الأحزاب لا تعبر عن أفكار ومبادئ متناقضة ،بل تؤمن كلها بأيديولوجية واحدة، هي: (الأيديولوجية الصهيونية)،وهنا ينبغي الإشارة إلى (أن ثمة أحزاباً إسرائيلية لا تستند إلى الصهيونية ،ولا تؤمن بها ،مثل الأحزاب الشيوعية والأحزاب العربية ،وبعض الأحزاب الدينية،وهي أحزاب أقلية)[٢] وان التنافس بين هذه الأحزاب،هو تنافس حول المنافع السياسية ،والاقتصادية ، وليس حول المبادئ والأهداف ،وهذا يفسر تناسي هذه الأحزاب لاختلافاتها ، ومبادئها عند تشكيل الحكومات الائتلافية .

٦- وتتركز السلطة داخل هذه الأحزاب في يد قادتها على نحو مركزي ،وما على باقي أعضاء الحزب إلا الطاعة،وتنفيذ قرارات قيادة الحزب وتعليماتها . وقيادة كل حزب،مسئولة عن تشكيل قوائم المرشحين في الانتخابات،وهذا يفسر اتجاه العديد من الأحزاب في الحقبة الأخيرة إلى إجراء انتخابات داخلية لاختيار قائمة المرشحين للانتخابات .

٧- أن كل هذه الأحزاب تتلقى دعماً ومساندة مالية ومعنوية من فروعها في الخارج أو من المنظمات اليهودية المنتشرة في العديد من دول العالم.

٨- على الرغم من علمانية معظم الأحزاب السياسية ، الآ انه ليس بمقدورها إغفال قيمة ووزن الأحزاب الدينية ، بل أنها تنسى اختلافها معها ،ورفضها لمطالبها عشية تشكيل حكومة ائتلافية، وذلك بهدف :ضمان ولاء هذه الأحزاب الدينية .التي تتغاضى بدورها عن تمسكها الشديد بمبادئ الشريعة اليهودية وقت تأليف الحكومات بقصد الحصول على أعظم المنافع السياسية ، وكثيراً ما عارضت الأحزاب الدينية الانضمام إلى حكومات لا تطبق الشريعة،غير أنها سرعان ما تراجعت وقبلت الائتلاف مع أحزاب أخرى تضمن لها تحقيق بعض مصالحها.[١]

٩- تتسم الأحزاب السياسية بـ(التعددية)* ، إذ تكثر عمليات الانشقاق والانقسام عشية كل دورة انتخابية وقد تعود هذه السمة إلى أسباب عدة ،منها:-

---

[٢] عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في اسرائيل ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ١٩٩٩، ص ١٣٧

[١] مأمون كيوان، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩.

*** إن كثرة تعددية الأحزاب كما تظهر في عدد القوائم الانتخابية لا تعني إنَ كل قائمة تمثل حزباً منظماً، أو أعدها حزب سياسي أو مجموعة أحزاب سياسية تجنباً للخلط بين القائمة والحزب، وإن الحزب السياسي المنظم يعرض قائمته قبل الانتخابات، لكن هناك قوائم ليس وراءها أحزاب، إذ قد يخوض شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص بانتخابات من= =قائمة واحدة**

أ- طبيعة الجماعات اليهودية، ونزوعها نحو الإفراط في التحزب.[20]

ب-طبيعة المجتمع الإسرائيلي القائم على خليط متعدد الأجناس، والثقافات، واللغات.

ج-تشجيع المنظمة الصهيونية العالمية على تمثيل الاتجاهات كافة داخلها لضمان ولاء الجماعات اليهودية كافة.

د- النظام الانتخابي المتمثل بنظام التمثيل النسبي مع القائمة الحزبية،مما لا يسمح للأفراد بالترشيح كمستقلين .

وهنا تجدر الإشارة الى أن تعدد الأحزاب في إسرائيل ،يعمل على امتصاص التناقضات الموجودة داخل المجتمع ويحول دون تفجرها ،كما أن هذه الأحزاب تتحد وتندمج عند الخطر،بسبب اتفاقها على الثوابت والأهداف العليا ،فمثلاً ليس هناك خلاف حول استمرار تدفق المهاجرين الجدد اليهود،وحول ضمان استيعابهم واستيطانهم ، وحول أمن الدولة وتفوقها العسكري والاقتصادي على العرب،ولعل مما يساعد على ذلك: تجانس قيادات كل هذه الأحزاب وانتمائها إلى موطن واحد هو (شرق أوروبا).[1]

إلى جانب ذلك يفسر التقارب الأيديولوجي بين الأحزاب لكثرة وسهولة الانشقاقات ، والائتلافات بينها من جهة ، وعدم واقعية تصنيفها ،إلى أحزاب يسارية وأخرى يمينية من جهة أخرى . لقد كان تكتل "الليكود" بزعامة "مناحيم بيغن" أكثر مرونة من حزب "العمل" ،إبان التفاوض مع مصر، كما إن حزب العمل الذي يوصف :بأنه معتدل،هو الذي خاض كل حروب إسرائيل التوسعية ضد الشعوب العربية،وارتكب العديد من المذابح والمجازر ضد العرب والفلسطينيين.

لغرض معين، وسرعان ما تختفي هذه القوائم خصوصاً إذا لم تفز بأي مقعد في الانتخابات حيث إن الحزب هيئة قائمة تسعى إلى الوصول إلى السلطة ضمن القواعد الثابتة للانتخابات.

[2] كميل منصور، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١، ص١٧٦.

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥٧.

الأحزاب والتكتلات:

يرجع اختلاف الأحزاب في وسائل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية إلى التيارات السياسية الفكرية الثلاثة التي تبلورت داخل هذه الحركة، في أواخر القرن التاسع عشر ،وأوائل القرن العشرين، وتتمثل هذه التيارات الثلاثة بـ:التيار الصهيوني الاشتراكي ، والتيار الصهيوني الليبرالي ، والتيار الديني،وسوف نعمد إلى توضيحها كالأتي :

١-التيار الصهيوني الاشتراكي [٢]:- يمثل هذا التيار العديد من المنظمات الصهيونية، والتي ارتكزت على أفكار الصهيوني الروسي "بورشوف" (١٨٨١-١٩١٧)، والذي حاول العثور على أساس ماركسي للصهيونية،في كتابه "المسألة القومية والصراع الطبقي" الصادر في العام ١٩٠٥، وكذا أفكار الصهيوني الروسي "آرون ديفيد جوردون"(١٨٥٦-١٩٢٢) صاحب نظرية "دين العمل"، وتتمثل أشهر هذه المنظمات الصهيونية بـ:

أ-منظمة "عمال صهيون أو حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي الروسي وقد ظهرت في صورة جماعات صغيرة في أماكن مختلفة من روسيا،في بداية هذا القرن ، ثم اندمجت تحت اسم "حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي الروسي" في العام ١٩٠٥ ،والذي أنشأ العديد من الفروع في النمسا وبولندا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ،وفي العام ١٩٠٦، أنشأ فرعاً آخر في فلسطين .

ب- منظمة "الحارس الفتي":هاشوميد هاشعير:-نشأت في بولندا في شرق أوروبا وهي حركة زراعية شبه عسكرية، أعلنت منذ نشأتها :إن هدفها هو إقامة دولة اشتراكية في فلسطين بالتعاون بين العرب واليهود (فكرة القومية الثنائية).

ج- منظمة "العامل الفتي :-هابوئيل هاشعير ":-تأسست بفلسطين في العام ١٩٠٦،على يد مهاجري شرق أوروبا ،وأنشأت مستعمرات يهودية ،بالاعتماد على العمل العبري)،واستبعاد العمل العربي[١] .

[٢] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.

[١] عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص١٣٩.

وهنالك ثمة منظمات صهيونية اشتراكية أخرى ، اقل أهمية من المنظمات الثلاث السابقة ،مثل :منظمة "العمال الزراعيين"،ومنظمة "شباب صهيون"وقد شهدت بعض هذه المنظمات كثيراً من الانشقاقات والاندماجات ، أدت في النهاية إلى تشكيل حزب"عمال أرض إسرائيل:الماباي"في العام ١٩٣٠ ، وقد أنشق عن الماباي في العام ١٩٤٤ ، ما سمي بـ "الكتلة ب" ، التي أطلقت على نفسها اسم "وحدة العمل أحدوت هعفوداة"، واندمجت مع منظمة "الحارس الفتي"ويساري"عمال صهيون" في العام ١٩٤٨، تشكل حزب "العمال الموحد" المابام "وفي العام ١٩٥٤، انشقت "وحدة العمل" مرة أخرى عن المابام، واندمجت مع منظمة "الماباي في العام ١٩٦٥، وفي العام نفسه ،انشق زعيم "الماباي"،(ديفيد بن جوريون) عن حزبه،وشكل كتلة جديدة تحت اسم "رافي" [١].

وفي العام ١٩٦٨ ،توحدت الأحزاب والكتل العمالية :"الماباي"،"وحدة العمل"،وجزء من قائمة "رافي"،تحت اسم "حزب العمل الإسرائيلي:(فعليغت هعفودا هيسرئيليت) وبقى الجناح الثاني من "رافي"مستقلاً تحت اسم "القائمة الرسمية"،وفي العام ١٩٦٩ ،تشكل "حزب التجمع أو التحالف :المعراخ" من اتحاد حزبي "العمل"و"المابام".

واستمر هذا التحالف حتى العام ١٩٨٤ ،حين خرج "المابام"من التجمع ليعود اسم "العمل"له من جديد،وانشقت "شولاميت الوني"عن "المابايي"لتشكل "حركة حقوق المواطن:راتس"، وفي العام ١٩٦٩ ،كما انشق عن "المعراخ" في العام١٩٧٣ "حزب التغيير:شينوي"،وفي العام١٩٩٢، اندمجت أحزاب :"المابام"و"راتس"و"شينوي"، لتشكل معاً كتلة جديدة باسم "الحيوية:(ميرتس) وعشية انتخابات العام ١٩٩٦، انشق عن حزب "العمل" مجموعة من أعضائه الأكثر تشدداً بزعامة العميد المتقاعد "افيغدور كهلاني" لتشكل حزباً بإسم "الطريق الثالث"[٢] .

ويوضح(شكل نشأة الحركات العمالية من العام ١٩٠٦ إلى العام ١٩٩٦) الانشقاقات والاندماجات التي شهدها التيار الصهيوني الاشتراكي منذ مطلع القرن العشرين حتى عشية الانتخابات في العام ١٩٩٦، وقد حصلت قائمة شينوي وميريش ،في انتخابات العام ١٩٩٢ ،

[١] كميل منصور،مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

[٢] غازي السعدي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٤–٢٥٥.

على اثني عشر مقعداً، وفي انتخابات العام ١٩٩٦ حصلت القائمة ذاتها على تسعة مقاعد فقط، وفي انتخابات العام ١٩٩٢ ،عاد شينوي لخوض هذه الانتخابات مستقلاً ليحرز ستة مقاعد .وقد نشر الحزب برنامجه الانتخابي في شهر/كانون الثاني من العام ٢٠٠٢ ،للانتخابات التي جرت في ٢٨/تشرين الثاني ٢٠٠٣،واصفاً نفسه:بأنه حزب ديمقراطي ليبرالي صهيوني علماني، يكافح القهر الديني ،ويدعو لدولة علمانية، وان الحزب يقف في القضايا كافة موقفاً وسطاً بين العمل والليكود.وقد حصل في هذه الانتخابات على خمسة عشر مقعداً،في المركز الثالث بعد العمل والليكود،وفي انتخابات العام ٢٠٠٦، لم يحصل الحزب على نسبة الحسم ،ومن ثم لم يحصل على أي مقعد في هذه الانتخابات ،وهو الأمر الذي أدى إلى اختفائه تماماً[1].

التيار الصهيوني الليبرالي.

ظهر هذا التيار داخل الحركة الصهيونية في مطلع القرن العشرين معبراً عن اتجاهين متمايزين الأول عرف فيما بعد ب(اليمين المتطرف)،وتعود جذوره الفكرية إلى اليهودي الصهيوني المجري "ماركس نورداو"(١٨٤٩-١٩٢٣) ،الذي شكلت أفكاره القاعدة التي انطلق منها اليهودي الروسي "فلاديمير جابوتنسكي" (١٨٨٠-١٩٤٠) الذي انشق عن المنظمة الصهيونية العالمية في العام ١٩٢٥، ليشكل " اتحاد الصهيونيين التصحيحيين "(حركة الإصلاحيين)،وتتلخص مبادئه في:

أ- تجميع اليهود المشتتين في هذه الأرض.

ب- بناء حضارة يهودية ،لغتها :(العبرية)،وروحها:(التوراة)،ونظامها:(الحرية) والعدالة الاجتماعية.

وقد شكل أتباع هذا الاتحاد حركة "شباب بيتار"،في أوروبا الشرقية، منظمة شبه عسكرية، مهمتها :إرسال الشباب المؤمن بأفكاره إلى فلسطين ،كما شكل هؤلاء منظمة "العمال القوميين"،كمنظمة عمالية تابعة للحركة .وقد انشق أتباع هذه الحركة عن منظمة "الهاجاناة" التابعة للمنظمة الصهيونية ،والتي يسيطر عليها التيار العمالي الاشتراكي وأسسوا "المنظمة القومية: (أرجون زفاي لائومي) (إتسل) في العام ١٩٣٧ ،بسبب عدم قناعة "جابوتنسكي"، وأنصاره بما

[1] كميل منصور، مصدر سبق ذكره، ص١٨٦.

سمي بـ (أسلوب الدفاع السلبي).الذي ظهرت به الهاجاناة،في أول عهدها . وقد مارست"إتسل" العديد من الأعمال الإرهابية ضد سكان فلسطين الشرعيين ،وتحولت في العام ١٩٤٨،إلى حزب "الحرية:-حيروت"[(١)].

أما الاتجاه الأخر ،فيمثله الصهيونيون العموميون ،أتباع "حاييم وايزمان" رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ،والذين لم يكونوا منتمين لأي من الاتجاهات الصهيونية الرئيسة داخل المنظمة الصهيونية،وكان هذا الاتجاه ذا صبغة ليبرالية يسعى إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين على الأسس الرأسمالية البحتة،وفي العام ١٩٢٩تبلور هذا الاتجاه تنظيمياَ،إلا أنه سرعان ما انقسم إلى مجموعتين (أ)و(ب) "الصهيونيون العموميون" في العام ١٩٤٦ ،في حين شكلت المجموعة(أ)،حزباَ أخر حمل أسم "الحزب التقدمي"،وذلك في العام ١٩٤٨،وفي العام ١٩٦١أتحد الحزبان تحت اسم "الحزب الليبرالي أو حزب الأحرار".وقد تصدع هذا الحزب في العام ١٩٦٥،حيث شكل أتباع الحزب التقدمي "حزب الأحرار المستقلين" ،في حين احتفظ الجناح الأخر باسم "الحزب الليبرالي"وفي العام ١٩٦٥ ،وعشية الانتخابات تشكل تكتل "جاحال"،من اتحاد"حزب حيروت"، و"الحزب الليبرالي وفي العام ١٩٦٨،انشقت عن التكتل الجديد حركة سياسية عرفت بإسم "المركز الحر"بزعامة "شموئيل تامير"،وفي العام ١٩٧٣،تشكل حزب التكتل "ليكود"من"جاحال" و"المركز الحر"، والقائمة الرسمية ("مرافي"، وحركة"أرض اسرائيل الكاملة ".وقد عانى التكتل من انشقاقات عدة ،أسفرت في النهاية عن ظهور أحزاب عدة، منها :حزب"النهضة:هتحيا"،بقيادة "جيؤلاكوهين"في العام ١٩٧٩، وحزب " سلام صهيون شالومتسيونتسيون " بزعامة أريل شارون في العام ١٩٧٧ ، وحزب "الوسط الليبرالي" ،بزعامة "إسحاق موداعي"في العام ١٩٤٨ [(٢)].

ويبين (شكل نشأة الحركات اليمنية من العام ١٩٢٥ إلى العام ١٩٩٦)،الانشقاقات والاندماجات التي شهدها التيار الصهيوني الليبرالي منذ نشأته،وحتى انتخابات ١٩٩٦ عندما اندمج كل من "الليكود"و"تسوميت"و"جيشر"،في انتخابات ١٩٩٦،بزعامة نتنياهو،وحصلوا على

(١) غازي السعدي، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) عاطف المسلمي، اليسار الإسرائيلي.سبات أم أفول، مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، فلسطين، العدد (٥-٦)، ٢٠٠٢، ص٦٨.

اثنين وثلاثين مقعداً في انتخابات الكنيست،إلا انه في انتخابات العام ١٩٩٩،حصل الليكود على تسعة عشر مقعداً فقط [١].

وفي انتخابات الحزب ،في كانون الثاني من العام ٢٠٠٢ ،فاز "شارون"برئاسة الحزب ما قاده لنيل أربعين مقعدا في العام ٢٠٠٣،وفي مطلع العام ٢٠٠٤،حدث شرخ سياسي داخل حزب"الليكود"مابين مؤيد ومعارض لسياسة "شارون"الذي شكل حزباً سياسياً جديداً يعبر عن(اليمين الوسط)،وهو حزب "كاديما" الذي سنتناوله في المبحث الثاني ،والذي حصل على المرتبة الأولى (تسعة وعشرين مقعداً)في الكنيست،في ٢٠٠٦/٣/٢٨،في حين حصل "الليكود"على ثمانية وعشرين مقعداً،وحصل "الليكود"على سبعة وعشرين مقعداً.

٣- التيار الديني: ويضم :التيار الديني جناحين :-

الأول : نشأ داخل المنظمة الصهيونية ،مؤيداً للأفكار الصهيونية ،ويتمثل في حركة "امركز الروحي:المزراحي"،التي تأسست في العام ١٩٠٢ ،في أوروبا كعضو مستقل في المنظمة الصهيونية العالمية ،وجناحها العمالي "العامل المزراحي:هيوئيل مزراحي"،الذي ظهر في العام ١٩٢٢،وقد تشكل "الحزب القومي الديني ":المفدال"،من اتحاد حركتي:المزراحي ،والعامل المزراحي [٢].

الثاني : نشأ خارج المنظمة الصهيونية ،معارضاً للصهيونية . يمثله حركة أغودات إسرائيل العالمية ،وحركة"عمال أغودلت إسرائيل".

وحققت الأحزاب الدينية قفزة كبيرة في عهد حكومة نتنياهو(١٩٩٦-١٩٩٩)،حيث سيطرت على وزارتي:الأديان والداخلية .أما انتخابات الكنيست الخامس عشر (أيار/١٩٩٩)،فقد أسفرت عن زيادة تمثيل هذه الأحزاب ،إذ حصلت الأحزاب الدينية الثلاثة الكبرى على سبعة وعشرين مقعداً،كان نصيب"شاس"منها سبعة عشر مقعداً(مقابل عشرة مقاعد في الكنيست السابق و"المفدال"خمسة مقاعد (مقابل تسعة مقاعد في الكنيست السابق)،وحصل "يهود التوراة"على خمسة مقاعد (مقابل أربعة مقعد في الكنيست السابق)وبذلك تكون الأحزاب الدينية قد ارتفعت بحصتها من ثلاثة وعشرين مقعداً إلى سبعة وعشرين مقعداً،بزيادة قدرها أربعة مقاعد،ويمكن إن

---

[١] **عاطف المسلمي، مصدر سبق ذكره، ص٧٤.**

[٢] **عبد الفتاح محمد ماضي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.**

نضيف إليها حركة "ميماد الدينية المعتدلة"التي خاضت الانتخابات متضامنة مع "حزب العمل"ضمن قائمة"إسرائيل واحدة"،وفازت فيها بمقعد واحد من مقاعد القائمة [1] .

وفي انتخابات الكنيست السادس عشر في (العام ٢٠٠٣)،حصل"شاس"على أحد عشر مقعداً و"المفدال"على ستة مقاعد ،"ويهود التوراة"على خمسة مقاعد ،بأجمالي اثنين وعشرين مقعداً.أما في انتخابات الكنيست السابع عشر، والتي أجريت في ٣/٢٨ من العام ٢٠٠٦ ،فقد حصل "شاس"على اثنتي عشر مقعداَ.و"المفدال" مع "الاتحاد القومي"على أربعة مقاعد ،في حين حصل "يهود التوراة"على ستة مقاعد وفي انتخابات الكنيست الثامن عشر ،التي أجريت في ٢/١٠ /٢٠٠٩ ،حصل "شاس"على أحد عشر مقعداَ، و"البيت اليهودي"على ثلاثة مقاعد ،و"يهودية التوراة على خمسة مقاعد .

مما تقدم تبدو الأحزاب والحركات السياسية هي الأساس في النظام السياسي الإسرائيلي ،وتتمتع الأحزاب الكبيرة في إطار هذا النظام بقدرة التأثير في السياسة العامة للحكومة ،وفي الأداء الاستراتيجي للدولة ،ويتضح ذلك عن طريق[1]:

- في الكنيست تكرس طريقة الانتخابات سيطرة الأحزاب الكبيرة والمتوسطة على أغلب المقاعد.
- في الحكومة يكون الحزب ذو عدد النواب الأكبر صاحب الحظ الأوفر في تشكيل حكومة ائتلافية .
- ينتمي الزعماء ورجال الحكم والإدارة الكبار في إسرائيل إلى أحزاب ،أو يخرجون من صفوفها ، وهذا يعطي صفة الارتباط الوثيق بين السياسات الحزبية،وسياسة الحكومة التي تشكل من أحزاب عدة على وفق قواعد ائتلافية .
- في رئاسة الدولة:يفوز المرشح للرئاسة إذا صوتت الكتل الحزبية التي تشكل أكثرية لمصلحته في الكنيست .

---

[1] كميل منصور، مصدر سبق ذكره، ص١٨٧.

[1] التقرير الاستراتيجي العربي، (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، الانتخابات لإسرائيلية، مركز الأهرام، للدراسات السياسية والإستراتيجية، www.ahram.org. eg/acps.

-في المؤسسة العسكرية :خلافاً للافتراض القائم على انفصال الجيش عن الأطر الحزبية ،يمكن ملاحظة تأثير الأحزاب في تعيين رئيس الأركان مثلاً يتم في ظل حيازته ثقة رئيس الحكومة بالدرجة الأولى .

-في الحياة الاجتماعية والاقتصادية :يتسع نشاط الأحزاب ليطال شتى الميادين بحسب الاتجاهات التي ترسمها الأحزاب .

وخلال الأعوام الأخيرة ،آلت الخريطة الحزبية الإسرائيلية وبنيتها إلى وضع استقطابي خاص ،متأثراً بالتطورات السياسية والاجتماعية والأمنية المتصلة بأوضاع الدولة وبعلاقاتها مع محيطها الإقليمي والدولي .

المبحث الثاني خلفيات نشأة وتأسيس كاديما برئاسة شارون

بعد فشل بنيامين نتنياهو قبالة (أيهود باراك)في انتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية في أيار/١٩٩٩ ،واستقالته من رئاسة حزب الليكود ،طلب من أريل شارون* أن يتسلم زعامة الحزب مؤقتاً ،وفي أيلول/١٩٩٩،انتخب شارون زعيماً لليكود بشكل رسمي بعد أن تغلب على منافسيه أيهود أولمرت ومئير شطريت إذ فاز بحصوله على نسبة (٥٣%) من أصوات مركز حزب الليكود . وفي ٢٠٠٣/١/٢٨ ،فاز حزب الليكود بـ(٣٨) مقعداً من مقاعد الكنيست السادس عشر،واندمج حزب الليكود مع حزب المهاجرين اليميني (إسرائيل بعاليا)،مما رفع عدد مقاعد التحالف إلى(٤٠) مقعداً من أصل (١٢٠) من الكنيست ، وفي ٢٠٠٣/٢/٩ ،طلب الرئيس الإسرائيلي موشيه

---

* **ولد أريل شارون في قرية (ميلان)الفلسطينية التي أصبحت فيما بعد تسمى مستوطنة كفار حلال العام ١٩٢٨، لأسرة من أصول بولندية، وعملت في مزارع (الوشاف) في فلسطين بعد إن فرق إليها خوفا من بطش النازيين تنوعت العلوم التي درسها شارون، فدرس التاريخ والاستشراق والزراعة والقانون في "إسرائيل"، ثم العلوم العسكرية في فرنسا وإنكلترا، ويُعدَ شارون واحد من أكثر القادة العسكريين الإسرائيليين تشدداً، يرفض تقسيم القدس، ويصر على إنها ستبقى العاصمة الأبدية للدولة "إسرائيل" ويرفض كذلك مبدأ العودة للفلسطينيين اللاجئين، أو المساس بأي من المستوطنات الموجودة، ويسعى إلى تهويد الأراضي العربية بإقامة المزيد من المستوطنات عليها. التحق شارون، وهو في الرابعة عشرة من عمره تنظيم (الهاغاناه). وقاد فرق المشاة في حرب ١٩٤٨، شكل شارون حزباً في أواخر العام ١٩٧٧، أسماه (سلام صهيون)، وفاز بمقعدين في الكنيست انضم بعد ذلك إلى حزب الليكود، وشغل منصب وزير الزراعة والاستيطان في حكومة مناحيم بيغن، ثم وزير الدفاع ١٩٨٢ ثم وزير الصناعة والتجارة في (١٩٨٤-١٩٩٠٩) ، ثم عينا وزير البناء والإسكان في (١٩٩٠-١٩٩٢)، ثم منصب وزير البنية التحتية في حكومة الليكود برئاسة نتينياهو في ١٩٩٦، ثم وزير الخارجية في الحكومة نفسها من العام ١٩٩٨ وحتى ١٩٩٩.**

كتساف رسمياً من شارون الذي أعيد انتخابه رئيس للوزراء البدء بتشكيل الحكومة الجديدة ، وقد عزز هذا الفوز مكانة شارون بوصفه القائد السياسي الأول في الدولة العبرية ،ومن هنا أعلن شارون في ٢٠٠٣/١٢/١٨، خلال خطابه الذي ألقاه في مؤتمر (هرتسليا) الرابع عن تبنيه"خطة فك الارتباط"عن الفلسطينيين، وصادقت الحكومة الإسرائيلية على الخطة في ٦/٦/ ٢٠٠٦ [١]، ثم صادق الكنيست على الصيغة النهائية من مشروع قانون تطبيق خطة الفصل ،والذي يقضي بتخصيص (٣,٨)مليار شيكل (٨٨٤مليون دولار) لتغطيه نفقات نحو تسعة ألاف مستوطن من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية إلى أماكن بديلة، وتعويضهم عن فقدان منازلهم ،وفي ٢٠٠٥/٢/٢٠، صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي على تطبيق الخطة ، والتي تقضي بالانسحاب من غزة ومستوطناتها وتسليمها للسلطة الفلسطينية ،والانسحاب من أربع مستوطنات في الضفة الغربية . وقد نصت الخطة في الوقت نفسه على احتفاظ "إسرائيل" بالسيطرة على الحدود البرية والبحرية والمجال الجوي لقطاع غزة .

مما يعني :انتقاص السيادة الفلسطينية على أراضي قطاع غزة ، واستمرار الاحتلال الإسرائيلي للقطاع[١].

وقد كانت الحجة التي جرى تسويقها لخطة الفصل :انه ليس هناك شريك فلسطيني بالإمكان التفاوض معه . أما المعنى الحقيقي الذي كانت تحمله هذه الحجة فهي: أن "إسرائيل"تريد أن تفرض تصورها الخاص للتسوية ،وانه مادام ليس هنالك فلسطيني تقبل به،وتفرض إملاءاتها عليه ،فأنه ليس هناك شريك تتفاوض معه.

وفي منتصف أب /من العام ٢٠٠٥ ،بدأت "إسرائيل"بتنفيذ الانسحاب من قطاع غزة،وأنهت القوات الإسرائيلية في ٢٠٠٥/٨/٢٢،إخلاء تام مستوطنات قطاع غزة من المستوطنين عبر إخلاء مستوطنة نيستاريم ، وفي ٢٠٠٥/٨/٢٣ ، أنهت القوات الحكومة الإسرائيلية إخلاء تام للمستوطنات حسب ما جاء في خطة الفصل .

---

[١] التقرير الإستراتيجي العربي (٢٠٠٢-٢٠٠٦)، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٩٧.

[١] تقرير مترجم، فك الارتباط وما بعده : الى أبن نتيجة شارون، النتيجة المترجمة صادرة عن مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد(٨)، أيار/٢٠٠٥، ص ٢٩.

لقد أدت خطة الفصل الأحادي الجانب إلى خلط الأوراق داخل النظام السياسي الإسرائيلي ، وإدخال علاقات القوى مرحلة جديدة من إعادة الاصطفاف ، وبناء التحالفات ، وتشكل حزب مركزي جديد هو "كاديما" .فقد واجه شارون مصاعب أعقدها داخل حزبه الليكود[٢] وجرده أتباعه من لقب "نبي الاستيطان"،وظهر وكأنه يمثل النخب في رؤيتها للصراع وسبل حله ، وترجم رغبتها في رسم حدود دائمة من جانب واحد ، ولا يراعي مصالح ومعتقدات فئات أخرى ، ويستهتر بمواقف المستوطنين وقطاع واسع من المتدينين ، وتصدع الليكود،وكان مأزقه يتعمق أكبر كيفما تحرك ، وبذل شارون جهوداً مضنية لإيجاد مخرج للازمة يمينية المواجهة مع " الرفاق" .ولكنه فشل، وحل الائتلاف ، وانهارت حكومته ،واضطر إلى تقديم موعد انتخابات "الكنيست" إلى آذار/من العام ٢٠٠٦ ،بدلاً من نهاية العام.

كما أكدت خطة الفصل الأحادي الجانب على ابتعاد شارون عن فكر الليكود الجامد وكان مقتنعا بأنه :يجب تثبيت حدود دائمة الدولة "إسرائيل" ، ورأى كثيرٌ من الإسرائيليين : أن قرار شارون قرار تأريخي دراماتيكي ، ورأوا فيه ختاماً رسمياً لنهاية حلم " أرض إسرائيل الكبرى" ، وانقسم حزب الليكود لاحقاً على نفسه وحسم شارون خياره في ٢٠٠٥/١١/٢١ ، وأعلن انسحابه من حزب الليكود ، وأنشأ حزب كاديما ، معتبراً : إن حزب الليكود لم يعد صالحاً لحكم "إسرائيل" [١]، وسرعان ما انضم إليه الكثير من وزراء ونواب وأعضاء حزبي الليكود والعمل ، وعلى رأسهم (إيهود أولمرت، وتسيبي ليفني، ومئير شتريت، وجدعون عزرا، وأبراهام هيرشزون، وشاؤول موفاز)، وهم من وزراء الليكود.

كما أنضم إليه شمعون بيريز (أحد الزعماء التاريخيين لحزب العمل)، رحاييم رامون، وداليا إيتسيك .من وزراء حزب العمل السابقين ،كما أنضم إليهم أوريئيل رانحيمان مؤسس حزب شينوي.

وقد شكل انسحاب شارون من حزب الليكود ، وإنشاؤه حزب (كاديما) حدثاً كبيراً في الحياة السياسية الإسرائيلية ، وقد شكلت الشخصية القوية والكاريزما الخاصة لـ(شارون) محور تشكيل

---

(٢) **التقرير الاستراتيجي العربي، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٨.**

(١) **التقرير الاستراتيجي العربي، مصدر سبق ذكره،ص٣٠٢**

الحزب الجديد ،واستطاع حزب كاديما استقطاب حالة شعبية واسعة ، وكان مع نهاية ٢٠٠٥،في صدارة الأحزاب الإسرائيلية ،إذ كانت استطلاعات الرأي تعطيه نحو ثلث ألأصوات أي (٤٠)مقعداً في انتخابات الكنيست في حين تراجعت شعبية الليكود إلى نحو (١٢-١٦) مقعداً، في الوقت الذي تذبذبت فيه شعبية حزب العمل ، مابين (٢٢-٢٧)مقعدا[1] .

وهكذا شكل ظهور حزب كاديما ضربة قاسية لليكود الذي بقي فيه اليمينيون المتشددون ،كما تضرر حزب العمل بشكل كبير، أما حزب شنيوي الذي استحوذ حزب كاديما على شرائح واسعة من جمهوره في الوسط ، حيث قدم حزب كاديما قائمة تضم (١٤٤) عضو مؤسس لتسجيله رسمياً لدى "مسجل الأحزاب ، وراح يعمل تحت شعارين رئيسين ،هما: "إسرائيل تتطلع إلى الأمام" ، وشارون قائد قوي للسلام، وبعد دخول شارون في غيبوبة ،اختير (إيهود أولمرت) في يوماً ٢٠٠٦/١/١ رئيساً بالوكالة للحزب، ولدى التأمل في بنية النواة الأولى للمنتسبين إلى حزب كاديما يتضح إن هذا الحزب يمثل ما يشبه "حكومة وحدة وطنية" مصغرة نشأت قبل الانتخابات لأبعدها، بفعل تعدد الأحزاب والاتجاهات لهؤلاء المنتسبين وبعد المشاورات الداخلية التي أجراها أولمرت ، تم تشكيل قائمة مرشحي الحزب لانتخابات الكنيست السابعة عشرة ، وأعلنت في ٢٠٠٦/١/٣١ ، ورتبت الأسماء في القائمة حسب الثقل التقديري لها [2] ، إذ أخذت بالحسبان القوة الانتخابية للمرشحين المختلفين ،فشملت القائمة رجال أمن ومستوطنين للرد على الليكود ، ومرشحين من المدن الكبرى ، و"قرى التطوير"، والتجمعات القروية التعاونية (الموشافات)،والجماعية (الكيبوتسات)، ومن الطوائف الشرقية والروس ،لضمان وجذب أصوات من مختلف القطاعات والمناطق.

وقد حصل حزب كاديما على (٢٩) مقعداً ، وهم بالترتيب أيهود أولمرت ،شمعون بيرس ،تسيبي ليفني،مئر شطريت، في ديختر، مرنيا سولووكين، حاييم رامون شاؤول موفاز ، تساحي هنغبي ، أبراهام هيرشيزون ، اوريئيل رانجمان ، جدعون عزرا ،روني بار أون ،داليا إيتسيك ،زئيف بويم ،

---

(١) ابراهيم عبد الكريم، حزب كاديما وحكومته الائتلافية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، ٢٠٠٧، ص١٧.س

(٢) إبراهيم عبد الكريم، مصدر نفسه ، ص١٨.

يعقوب أدري،زئيف ألكين مجدي وهبي ،روحاما أبراهام ، مناحيم بن ساسون، شلوم برازنتين،إيلي أفلالو ، وافيد طال أفيغدور يتسحاقي ، رونيت تيروش ، ميخائيل نودلمان ،عتنئيل شنلر، عاميرة دوتان ، يوئيل حاسون)، وثم شاي حرمين بدلاً من أوريئيل رانجمان الذي قدم استقالته في ٢٣/٤/٢٠٠٦)[1]واشترط أعضاء حزب الليكود الذين انتقلوا إلى حزب كاديما وانضمامهم إلى الحزب، بعدم ترشيح أي عربي في مكان مضمون في قائمة المرشحين الى الكنيست ولا يرى هؤلاء أي مشكلة في تعيين (مجدي وهبي)في مكان متقدم ،كونهم يتعاملون مع الطائفة الدرزية ، وكأنها ليست طائفة عربية .

خصائص قائمة نواب حزب كاديما

عن طريق دراسة خصائص قائمة نواب حزب كاديما في الكنيست الجديدة (السابعة عشرة) يمكن التوقف عند بعض المؤشرات الخاصة ببنيتها (من حيث الأصل، ومكان الولادة، والخبرات البرلمانية، والمهنة، والخدمة العسكرية ،والمستوى التعليمي ،وغير ذلك)، ومنها [2]:

- الأصل الطائفي:(عشرون) أشكنازياً، وثمانية شرقيين، وعربي(درزي).
- المواليد: (٢١) في فلسطين، و(٤)في المغرب وتونس، و(١)في إيران، و(٤)في أوروبا الشرقية.
- العمل البرلماني: (١١)نائباً جديداً، و(١٨)نائباً قديماً(٥ نواب لكل واحد دورتان ونائب واحد ثلاث دورات ، و(٥)نواب أربع دورات ، ونائب واحد خمس دورات ونائب واحد أربع عشرة دورة)، وطبقاً للأصل الحزبي الكتلوي يتوزع القدماء كما يأتي: (١٣) من الليكود ، و(٣) من العمل ، و(١)من إسرائيل بتينو، و(١) منفصل عن عام أحاد.
- المهنة: (١٠) يمارسون إعمالا إدارية ، و(٦)محامين، و(٦) أساتذة جامعات و(٣) خبراء وباحثين ،(٤)يمارسون إعمالا مهنية متفرقة .
-الخدمة العسكرية: (١٠) أعضاء ضباط برتبة نقيب فما فوق ، و(٦)ضباط صف (وهو ما يشير إلى حضور الفعاليات العسكرية في القائمة ، وهذا سيكون له الأثر في أدائها الأمني).

---

[1] محمـــود الشـــاعري، الأحـــزاب والسياســـة فـــي إســـرائيل، علـــى الـــرابط الإلكترونـــي :– **http:/www.moqatel.com/open share/Behoth**.

[2] وكالة (وفا،) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني : **http://www.waFaainFo.PSlatemoplate**

– المناصب الوزارية [1]: (١١)نائباً تولوا في السابق مناصب في الحكومات الإسرائيلية السابقة .
–التعليم: (٤)نواب يحملون شهادة الثانوية فقط أو شهادة معهد متوسط ، و(٢٥) يحملون درجة الإجازة (بكالوريوس) على الأقل.
–المرأة: (٦)نساء

وأثارت خصائص قائمة حزب كاديما اهتماما ملحوظاً في الساحة الإسرائيلية، فور نشرها ، ووصفت هذه القائمة بأنها :(ظاهرة جديدة فريدة) في تأريخ السياسة الإسرائيلية الحزبية ، وعلى مدار الأجيال السابقة لم تعرف إسرائيل شيئاً كهذا في الماضي ، حيث تضم مجموعة أسماء ممتازة ذات تجارب طويلة ومعروفة في مجالات عدة في المجتمع السياسي الإسرائيلي ، وفيها كثير من نجوم المجتمع المتنوع والمتعدد الاتجاهات ، وتمثل كل مكونات الطيف الإسرائيلي ، والاختلاف في وجهات النظر التي تميزهم ، وهو الذي أسهم في جمعهم من اليمين إلى اليسار والوسط معاً ، فهم نوعاً ما اتفقوا في وجهات النظر على المفهوم الوسط . في مقابل ذلك هناك من لاحظ إن أعضاء الكنيست (الأحد عشر)، من حزب كاديما سيصلون إلى البرلمان من دون معرفة بعمليات التشريع والعمل البرلماني ، وحسب وجهة نظرهم لم يمروا بـ "البرايمريز(الانتخابات الداخلية)" والعمل الضروري مع الجمهور من أجل إقناعه بانتخابهم[1].

الخلفية الإيديولوجية والسياسية لحزب كاديما

يتبنى حزب كاديما مثل باقي الاحزاب الاسرائيلية المفاهيم الخاصة بالصهيونية ومشروعها الاستيطاني في فلسطين ، وانطلاقاً من الدعاوى الخاصة بتوصيف التاريخ اليهودي ، وحل "المسألة اليهودية"، ومن هذه الدعاوى(٢) :

---

[1] دارش ليمور، (٢٠٠٦/١/٢٣)، كديما حزب الكل، وليس حزب الشيء، صحيفة الحياة الجديدة، مترجم عن معاريف: www.alhyat-j.com.

[1] إبراهيم عبد الكريم، مصدر سبق ذكره، ص٢٢.

(٢)shipman ,time,. Kraft, Dina(14 february2009 2obama read to oppress Israeli parties to for munity government .

– هناك شعب يهودي كان في الماضي البعيد يعيش في وطنه(أرض اسرائيل)موحداَ،ثم شتت بفعل الاحتلال الأجنبي لهذا الوطن .

– وخلال سنوات الشتات (الدياسبورا)ظل الشعب اليهودي يحلم بالعودة إلى وطنه،وعكست تعبيراته الدينية، وموروثاته الثقافية والاجتماعية هذا الحلم الذي اشتد في الوقت ذاته بفعل "العداء للسامية".

ومع بدء النشاط للعودة إلى الوطن كان الغوييم (الأغيار) ما يزالون يقيمون في هذه البلاد ، ويسيطرون عليها أو يحتلونها.

ونظراَ إلى أن الوطن القديم /الجديد مأهول بالأغيار، فثمة ضرورة للقيام باقتحامات عدة في وقت واحد، أبرزها: اقتحام الأرض، واقتحام العمل والإنتاج، واقتحام الحراسة، وعلى أساس كون الروابط الدينية والتاريخية بين اليهود "وأرض اسرائيل" هي روابط أزلية / أبدية، الأمر الذي يجعل العرب في البلاد، وكأنهم غير موجودين، أو يظهرون كمحتلين في حال ثبات وجودهم.

واستلهم حزب كاديما منذ المرحلة الأولى لتشكيله الإجماع الإسرائيلي على الخطورة البالغة للتطورات الديمغرافية المستقبلية،وتتلخص هذه الخطورة:

بأنه أذا أصبح الفلسطينيون أغلبية في ما يسمى " أرض اسرائيل "، فسوف يحصلون على حقوق سياسية تمكنهم من ترجمة قوتهم الديمغرافية إلى قوة انتخابية، وسيفقد اليهود السيطرة على دولة اسرائيل وحكمها، وبذلك تفقد هذه الدولة طابعها اليهودي، هذا هو الموجه الأول لسياسة حزب كاديما، وما الحديث الظاهري عن تسوية على أساس رؤيا " الدولتين القوميتين " إلا تعبير عن التماسي، والمبدأ الصهيوني الذي كرسه (أرئيل شارون)، وشعاره " أرض أكثر وعرب أقل ".

أما عن أهم العوامل والدوافع الكامنة وراء تشكيل حزب كاديما، فهي (دور انتفاضة الأقصى)، فبعد ان اخفق (شارون) في سحق الانتفاضه "خلال مئة يوم" بحسب زعمه المشهور، وعندما أدرك (شارون) عدم جدوى الاستمرار في التعامل مع الفلسطينيين على وفق عمليته

القديمة، ورأى إنَ من المناسب البحث عن إطار حزبي يستوعب عقلية معدَلة للسير في نهج جديد قوامه: الخطوات الأحادية الجانب إزاء الفلسطينيين[1].

ونرى إنَ هناك تماثل بين توجهات (شارون)، وبين عقيدة (أولمرت) الأيديولوجية وتعبيراتها السياسية، إذ أن (أولمرت) أخذ على غرار يمنيين آخرين، يمر في السنوات الأخيرة بعملية "انقلاب فكري"، ففي العام ٢٠٠٣، وعندما كان أولمرت (عضو الكنيست في الليكود، ووزير الصناعة والتجارة، والقائم بأعمال رئيس الحكومة شارون)، صرح : إنَه يدعو إلى الانسحاب من أغلبية المناطق الفلسطينية من جانب واحد، ومن أجزاء في شرقي القدس، وتقسيم البلاد إلى دولتين[١]، تفصل بينهما حدود بناء على الديموغرافيا، إذ يقول أولمرت : لا مكان لدولتين بين النهر والبحر، وإن كان ما يريدونه فقط هو: الحصول على حق الانتخاب، وفي اليوم الذي سيحصل فيه ذلك سنخسر كل شيء، وأيد (أولمرت) خطة فك الارتباط الأحادي الجانب عن قطاع غزة، والتي قادها (شارون)، وفي خطابه في ٢٠٠٦/١/٢٤، ضمن مؤتمر (هرتسليا) السادس رأى أولمرت : إنَ وجود أغلبية يهودية في دولة إسرائيل لا يستوي مع استمرار السيطرة على السكان الفلسطينيين في "يهود و السامرة" وغزة؛ وقال: هذا ليس تنازلاً عن الفكرة الصهيونية، بل هو التجسيد الجوهري لهدف الصهيونية المتمثل في ضمان وجود دولة يهودية وديمقراطية في " أرض إسرائيل "، وسوف تحتفظ اسرائيل بالمناطق الأمنية، وبكتل الاستيطان اليهودية، والأماكن التي لها أهمية قومية عليا للشعب اليهودي، وفي طليعتها (القدس) الموحدة تحت سيادة اسرائيل، ولن نسمح بعودة لاجئين فلسطينيين إلى دولة اسرائيل(٢)

فضلاً عن ذلك نرى تماثل في الأفكار والتصورات بين (أولمرت) وبين (تسيبي ليفنى)، والتي انشقت مع (شارون) عن الليكود، وبرز دورها واضحاً في صوغ الخطوط العريضة لتوجهات حزب

[1]. **HoFFman, Gil, National Responsibility name of PMs new Party. NRP. Toprotest The jerusalemPost**

[١] **موقع المشهد الإسرائيلي، ٢٠٠٥/١٢/٤:- .http:llwww.almash-had.madarcenter.org/**

(٢) تقرير معلومات (٩) ، صادر عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، وعلى الموقع الاتي
www . alzaytona.net

(٣) kadima party jewish virtual lib raray

كاديما بعد دخول (شارون) في غيبوبة، ففي خطابها في مؤتمر (هرتسليا)السادس، قالت بـ إنني أسعى إلى تحديد هدفين قد يُعتقد: إنَّهما متماثلان من الناحية اللفظية. ولكنهما مختلفان تماماً من ناحية معناهما:– الهدف الأول/ يؤكد على الحاجة، بل الضرورة في ضمان عيش اليهود في "أرض اسرائيل"، وعلى كل "أرض اسرائيل" في حين يتحدث الهدف الثاني والآخر عن قيام دولة يهودية ذات سيادة، دولة يهودية ديمقراطية في "أرض اسرائيل"(٣)، ويتطلب الأمر كذلك : التنازل عن جزء من "أرض اسرائيل"[٢]، والحفاظ على قيام مثل هذه الدولة اليهودية الديمقراطية في جزء من "أرض اسرائيل"، والموافقة على إقامة دولة أخرى للشعب الفلسطيني.

برنامج حزب كاديما:–

بادر حزب (كاديما) إلى إعلان برنامجه في أعقاب تأسيسه، وفيما يأتي الخطوط العريضة البارزة التي تضمنها برنامج الحزب، وهي[١] :

– يرى كاديما: إن " للشعب الإسرائيلي " حقاً قومياً وتاريخياً على " أرض إسرائيل بأكملها "، وحفاظاً على وجود "إسرائيل" دولة لليهود يوافق الحزب على إنشاء دولة فلسطينية، وعلى التنازل عن جزء من "أرض إسرائيل".

– يتعهد كاديما بالسير قدماً في عملية السلام، على أساس تطبيق خطة (خريطة الطريق)؛ ويؤيد الحزب : تأسيس " دولة أخرى لشعب آخر، يؤمن تشكيلها حلاً لمشكلة اللاجئين، مادام يتحقق شرط : أن لا تكون هذه الدولة إرهابية، كما يلتزم الحزب بإيجاد حل دبلوماسي يطبق على مراحل، ويشمل: تفكيك "المجموعات الإرهابية"، وإصلاح قوات الأمن الفلسطينية، وتعَّهد فلسطيني بوقف التحريض. فضلاً عن ذلك، يتعهد (كاديما) بالاحتفاظ بالتجمعات الاستيطانية الكبيرة، وبالحفاظ على وحدة القدس كعاصمة لـ "دولة إسرائيل"

– يلتزم حزب كاديما بالحفاظ على "إسرائيل" دولة ديمقراطية يهودية، وبتعزيز يهودية الدولة، وردم الهوة بين العلمانية والتدين، وتنمية الطابع الديمقراطي للدولة.

– الحفاظ على أمن وسلامة "إسرائيل"، ومحاربة "الإرهاب"،مع الحفاظ على مصالح الأمن القومي الإسرائيلي.

---

[١] **البرنامج السياسي لحزب كاديما، ٢٠٠٧/١/٥، موقع حزب كاديما وبالعبرية (الانترنيت): www.kadima.org.il**

- يسعى حزب كاديما إلى تغيير الأولويات المالية للحكومة، وزيادة الشفافية، ومكافحة أشكال الفقر كافة، وتقليص الفجوة بين المستويات الاجتماعية، وتحقيق زيادة في النمو المالي لـ "دولة إسرائيل"، وتعزيز حقوق الأقليات، ومكافحة الجرائم والعنف، والاستثمار في تأهيل البنى التحتية الاجتماعية والاقتصادية، وتطوير مناطق النقب والجليل، وحماية البيئة، والتأسيس لحل مسألة الزواج المدني في "إسرائيل"، وتقوية الروابط بين "إسرائيل" والتجمعات اليهودية في الخارج.
- يهدف الحزب إلى تغيير نظام الحكم، وتشجيع أعضاء الكنيست على الخدمة العامة من دون وساطة اللجان المركزية للأحزاب.

وقد صَادَقَ حزب كاديما على برنامجه السياسي في ٢٠٠٥/١٢/٢٨، وكانت وزيرة العدل الإسرائيلية في حكومة شارون (تسيبي ليفني) قد أوضحت في ٢٠٠٥/١١/٢٩، إنَ حزب كاديما يؤيد قيام دولة فلسطينيه "لضمان أغلبية يهودية في إسرائيل"، وأفاد موقع معاريف الإلكتروني : بأن ليفني كشفت خلال اجتماع مغلق لحزب كاديما عن البرنامج السياسي للحزب الجديد، كما أن شارون يوافق بشكل رسمي على إقامة (دولتين للشعبين) ، ويلتزم بتفكيك البؤر الاستيطانية العشوائية"[(١)]، وجاء في برنامج كاديما كما تذكر ليفني : إنَه "من أجل الحفاظ على الهدف الأهم، والمتمثل بالحفاظ على وجود إسرائيل السياسي كوطن قومي على أرض إسرائيل يجب الحسم بوضوح بين فكرة أرض إسرائيل بأكملها، وبين ضمان وجود غالبية يهودية فيها"، وأضافت ليفني: إنَ من يوافق على هذا المبدأ، فإنه ملزم بالموافقة أيضاً على مبدأ قيام دولة قومية أخرى في منطقة أرض إسرائيل، واشترطت ليفني : إنَ " الدولة القومية الأخرى يجب أن تكون منزوعة السلاح، ونظيفة من الإرهاب"، وشدد البرنامج السياسي لحزب كاديما على أن الخطة السياسية الوحيدة المطروحة الآن هي خطة (خريطة الطريق).

---

(١) ليفني تلقي الضوء على موقف حزب كاديما من عملية السلام، على موقف صحيفة الشعب اليومية وعلى الموقع الأتي : http:llarabic.peopledaily.com. (٢٠٠٨/٧/٦).

(٢) طارق محمد حجاج ، مواقف الاحزاب السياسية الاسرائيلية المختلفة من القضية الفلسطينية ، وعلى الموقع الاتي mrtareghajjaj@hotmai.com ٢٠١٢/٦/٢٤

ويشدد البرنامج السياسي لحزب شارون على الحفاظ على الأمن وعلى الابقاء الكتل السياسية، وعلى الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية، والتي أعلن (شارون) مراراً : إنَه بصدد ضمها إلى "إسرائيل"، كما يشدد البرنامج على أن القدس ستبقى عاصمة موحدة لـ "إسرائيل"، ويؤكد على مواصلة بناء جدار الفصل وفقاً للمسار الذي صادقت عليه الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، والذي يعزل عدداً من القرى بين الجدار والخط الأخضر، وبتشكيل حزب كاديما أصبح النظام السياسي الإسرائيلي قائماً على ثلاثة أعمدة حزبية رئيسة هي : (كاديما) ممثلاً لليمين الوسط، و(حزب العمل) ممثلاً لليسار، ومحاولاً التمايز عن كاديما سياسياً بتبنيه القضايا الاجتماعية، في حين حزب الليكود ممثلاً لليمين، ويطالب بمزيد من القمع ضد الفلسطينيين، وعدم التفريط بالضفة الغربية، ومع ذلك فإنَ التدقيق في مواقف الأحزاب الثلاثة وبرامجها يُبيَن : تآكل الفروق السياسية والأيديولوجية بين كل من : (كاديما) و (العمل). غير أن شارون أصُيب بجلطة في ٢٠٠٥/١٢/١٨، تولى (إيهود أولمرت) قيادة حزب (كاديما)، وترأس الحكومة ألإسرائيلية غير أن أبرز مؤهلات (أولمرت) كانت : ولاءه التام لشارون، إلا أنَه كان يفتقد للكاريزما، والخبرة والإمكانات القيادية التي كانت لدى سلفه، وانَه بِعدَهِ شخصية مدنية لم يكن يتمتع بالثقل الأمني والعسكري الذي تمتع به الجنرال شارون، لكن اولمرت كسب جزءاً من شعبيته ، بسبب الضعف النسبي لمنافسيه من قيادي حزبي العمل والليكود[٢].

ويمكن عدَ المدة التي أعقبت غياب شارون عن الساحة الإسرائيلية، وتولي أولمرت الرئاسة الحزب والحكومة مدة إختبار وتحدَ للحزب' ورئيسه الجديد كونه يترأس الحكومة، وقد يكون لها دور أساس في الحكم على أدائه في المرحلة المقبلة [١] ، وبأنه في حال أتخذ قرار بإخلاء مناطق إضافية في الضفة، فهو يملك الجرأة والتصميم على تنفيذها على الرغم من الصعوبات التي تعترض

---

[١] صحيفة الخليج، (٢٠٠٦/١/٢١) : www.alkhaleej.co.ae

طريقـه، هـذا فضـلا عـن اختيـار أدائـه في أعقـاب فـوز حركـة حمـاس في الانتخابـات التشـريعية ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية لعملية السلام من وجهة نظر حزب كاديما بالآتي[٢].:

١- دولتان لشعبين : تشترط إسرائيل لإقامة دولة فلسطينية : بأنَ تكون هذه الدولة الحل الوطني النهائي والتام والمطلق لكل الفلسطينيين أينما كانوا، وخصوصاً اللاجئين، وبذلك فإن أي اتفاق لن يسمح بدخول لاجئين فلسطينيين لدولة إسرائيل .

٢-العيش بسلام وأمن : تلتزم الدولة الفلسطينية المستقبلية : بأنَ تكون خالية من الإرهاب، وان تتقيد بحسن الحوار، وبشروط السلام مع إسرائيل، وان لا تستخُدم كقاعدة لهجوم ضد دولة إسرائيل، ولذلك عليها أن تتجرد من الإرهاب بشكل تام ونهائي قبل إقامتها.

٣- ترسيم الحدود الدائمة لدولة إسرائيل : ويتم ذلك عن طريق المحادثات في إطار التسوية الدائمة، وضمن المبادئ الآتية :

أ- ضم المناطق الأمنية الضرورية لأمن دولة إسرائيل.

ب- ضم الأماكن المقدسة اليهودية ذات الأهمية الوطنية، وعلى رأسها (القدس) الموحدة كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل.

جـ - ضم الكتل الاستيطانية.

٤- كونت "خطة الفصل" فرصاً يمكنها أن تحدث تقدماً حقيقياً، وتفعيلاً للجهود المبذولة لإقامة تسوية سلمية، والشروع في رسم الحدود النهائية لدولة إسرائيل، وأهم نقاط خطة العمل للتقدم الفوري هي:

- هنالك أتفاق قومي إقليمي دولي : بأنَ (خريطة الطريق) هي : الخطة السياسية الوحيدة التي يمكن عن طريقها الولوج إلى إتفاق سلام شامل ومطلق.

---

[٢] جهاد حيدر، ظاهرة تصدر حزب كاديما في استطلاعات الرأي : أسبابها وآفاقها، على موقع مركز باحث للدراسات http:www.bahethcenter.orglarabic.٢٠٠٦/٢/١٥

– – ستعمل حكومة إسرائيلية برئاسة حزب كاديما للبدء بتنفيذ (خريطة الطريق) كما أقرت على وفق قرارات الحكومة الإسرائيلية، والإيفاء بالتزاماتها قُبالة المجتمع الدولي، وعلى رأسها : التزاماتها بتفكيك جميع المواقع الأسيطانية العشوائية وعلى الفور.

– ستعمل حكومة اسرائيل بواقعية بتنفيذ الالتزامات ضمن المرحلة الاولى من خطة خارطة الطريق .

– بعد أن يقوم الفلسطينيون بجميع التزاماتهم في المرحلة الأولى، يستطيعون خلال المرحلة الثانية : إقامة دولة فلسطينية مستقلة ضمن حدود مؤقتة.

– يمكن لإسرائيل والدولة الفلسطينية البدء بمفاوضات حول الاتفاق الدائم من أجل حل جميع القضايا العالقة والمؤجلة بين إسرائيل والفلسطينيين، بهدف الوصول إلى سلام حقيقي بين دولة الشعب اليهودي، وبين دولة الشعب الفلسطيني محاربة.

الإرهاب وبناء الجدار الأمني [(١)]:– ستعمل إسرائيل وبجدية على ضمان أخذ مواطنيها من المنظمات (الإرهابية) التي تهددها، ومن أجل ذلك سوف تكمل إسرائيل بناء الجدار الأمني بالسرعة الممكنة، وبصورة تحقق أمناً أكبر لمواطنيها دون لإغفال حاجات السكان المدنيين الفلسطينيين، وتخفيف معاناتهم

١- لا يتعرض حزب كاديما على إقامة تحالفات مستقبلية مع أي حزب سياسي في إسرائيل أو زعيم سياسي بعينه.

٢- ضمان حق المساواة للأقليات كافة الموجودة في دولة إسرائيل.

٣- زيادة المنافع المتأتية على طريق الأمن الاجتماعي والضمان الصحي.

٤- السعي لضمان حقوق الزواج المدني.

مما تقدم نرى : أن سياسة حزب كاديما تهدف إلى قيام دولة فلسطينية ولكن وفقا لما طرحه نتنياهو : " القيادة الفلسطينية مازالت متعلقة بفكرة مستحيلة، وهي : إننَا سنعود لحدود ١٩٦٧، وبإننَا سنعيد تقسيم القدس، وسنبني دولة فلسطينية، ومن أجل أن أؤكد على أنّه لاعودة

---

(١)IsraelsKadimacouldwinunderOlmertAngusReid9january2006.

لحدود ١٩٦٧، ونعارض دولة فلسطينية؛ لأنها تعرض بقاء إسرائيل للخطر"[١] ، وبحيث يؤيد حزب كاديما قيام دولة. ولكن وفقاً لشروطه، فهي مستحيلة القيام.

ومن القضايا التي يعدَها حزب كاديما ثوابت لا يمكن التنازل عنها هي القضايا الثلاث الجوهرية، وهي : قضية القدس، وقضية اللاجئين، وقضية الحدود العام ١٩٦٧.

ويرفض الحزب تقسيم القدس، ويتمسك بها كعاصمة لدولة إسرائيل الموحدة، وبشأن العودة إلى حدود ١٩٦٧، وتسليم الضفة الغربية بأكملها، فإنَه يشير بطريقة غير مباشرة إلى استحالة تطبيق ذلك، ودلالة ذلك "إدخال مناطق ضرورية لأمن إسرائيل في تلك الحدود" [٢]، أي أننا نرجع إلى مصطلح (الحدود الآمنة)، والى السيطرة على مناطق تمكنه من السيطرة والمراقبة والدفاع والهجوم، وهي بالتأكيد داخل حدود العام ١٩٦٧، لأنهم سوف يقطعون أوصال الدولة، بالإبقاء على التكتلات الاستيطانية الضخمة التي تقع داخل أراضي الدولة الفلسطينية أما حق العودة للاجئين، فقد أشار له الحزب إشارة واضحة، حيث ذكر أنه لا حق للاجئين بالعودة إلى أراضي إسرائيل، ومن ثم فإنَ موقف حزب (كاديما) لم يختلف عن موقف حزب الليكود، إلاَ في حدة التعبير في النصوص، أي أنه اختلاف ظاهري، أما المعنى الباطني فهو واحد لم يختلف.

المبحث الثالث : دور حزب كاديما في الحياة السياسية الاسرائيلية

بعد أن تردت الحالة الصحية لإرييل شارون مؤسس الحزب تولى (إيهود أولمرت) رئاسته، وان كان توليه لهذا المنصب بالوكالة، وذلك تهيئاً لعودة شارون لممارسة دوره كزعيم للحزب، ولقد وزع أولمرت خلال الاجتماع التأسيسي للحزب المقاعد الوزارية الشاغرة بعد قيام الوزراء التابعين لحزب الليكود بتقديم استقالتهم وهم : (تسيبي ليفني)، والتي أضحت وزيرة الخارجية، و(يعقوب ادري) وزيراً للصحة، و(روني بارون) وزيراً للبنى التحتية، و(ابراهام هيرشزون) وزيراً للاتصالات، و (منير شتريت) للتربية والتعليم.

ولم يكن تأسيس الحزب الجديد أو تشكيل حكومة جديدة بقيادة حزب كاديما انقلاباً كبيراً في الحياة السياسية الإسرائيلية على الرغم من أنَ الحزب الجديد ينتمي لتيار الوسط في الوقت

(١)، بنيامين نتنياهو: مكان تحت الشمس، ترجمة: محمد عودة الدويري ،دار الجليل، عمان، ١٩٩٥،ص٣٨٦-٣٨٧.

(٢) بلوتسكر، نسفير، (٢٠٠٦/١/١٠)، حزب الطبقة الوسطى، صحيفة الحياة الجديدة : .www.alhyat-j.com

الذي كان فيه حزب الليكود جزءاً من اليمين، ولابد من القول : إنَ السياسة الإسرائيلية اتجهت بعد انهيار عملية التسوية من أسلوب إدارة النزاع على عملية التسوية إلى إدارة العنف أو حتى وضع حد له، وذلك لضمان استئناف العملية السياسية، ويمكن تحليل مواقف حزب كاديما من خلال رئاسة أولمرت بالمواقف الآتية :

الحرب على لبنان : قامت إسرائيل بشن حرب على لبنان في تموز من العام ٢٠٠٦، وكانت ترمي إلى : تدمير القدرة القتالية لحزب الله. ولقد اختلفت هذه الحرب عن الحروب التي سبقتها من زوايا عدة، مثل : الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، والخصم الذي كان بمواجهة الجيش الإسرائيلي، والمدة الزمنية التي استغرقتها هذه الحرب، والنتائج والتداعيات التي ترتبت عليها محلياً وإقليميا ودولياً[1].

لقد بررت إسرائيل شنها لهذه الحرب بدعوى قيام (حزب الله) بعملية عسكرية نوعية تمثلت : بقتل ثمانية جنود إسرائيليين، وجرح ثمانية عشر آخرين، واسر اثنين أعلن على أثرها : إنَ الهدف من القيام بهذه العملية هو : أسر أكبر عدد من الجنود الإسرائيليين بغية مبادلتهم بأسرى لبنانيين محتجزين في السجون الإسرائيلية، وذلك عبر مفاوضات غير مباشرة، ولقد أسفرت الحرب هذه عن إخفاقات كبيرة للجيش الإسرائيلي، ومن ثم الحكومة الإسرائيلية على الصعيد السياسي، والمكانة الإقليمية والدولية، ولقد أفرزت الحرب : تصاعد النقاش في الأوساط الإسرائيلية حول أسباب إخفاقها، أي الحرب، واستنتجت دوائر سياسية عدة : إنِ من أهم هذه الأسباب : غياب قيادة سياسية فاعلة، وقادرة على اتخاذ قرارات مصيرية، وتزايد الإقرار بعدم إمكانية تحقيق الأمن لإسرائيل عن طريق الأداة العسكرية لوحدها، الأمر الذي انعكس سلباً على شعبية أولمرت، وهو ما أظهرت نتائج استبيانات الرأي العام[1] الإسرائيلي، فقد طالب (٦٣%) من الإسرائيليين رئيس الوزراء أولمرت بالاستقالة، وذلك لفشله في قيادة دفة الحرب، وقد سعت تسيبي ليفني وزيرة الخارجية ونائبة رئيس الوزراء إلى دفع أولمرت للاستقالة، وكانت هناك جملة من الانتقادات قد وجهت لطبيعة التشكيل الوزاري، فقد تولى منصب وزارة الخارجية والدفاع، وكذلك رئاسة الوزراء

[1] تقرير صادر عن مركز باحث للدراسات، بيروت ، ربيع/٢٠٠٨، العدد (٢٢)، ص١١٣.

[1] تقرير صادر عن مركز باحث للدراسات ،المصدر نفسه ، ص٥٧.

شخصيات مدنية، في حين تولى الجنرالات أو ما يصح تسميتهم بـ (الصقور) وزارات خدمية، ولذلك ضعفت شعبية حكومة أولمرت وتصاعدت حدة الانتقادات الموجهة لحكومة أولمرت وأدائها على صعد شتى في مقابل تصاعد شعبية الأحزاب والتيارات اليمنية، وبالمقابل فأنَ أولمرت سعى لتحقيق قدر كبير من الاستقرار الحكومي، وذلك عن طريق زيادة وتأثر التنسيق مع شركائه بالائتلاف والحكومة، ولاسيما حزب العمل(٢)، ولقد أدرك منافس أولمرت : إنَ الدعوة لانتخابات مبكرة بغية إسقاط الحكومة لم تكون في مصلحتهم، ولن يكون موقعها داخل الكنيست، مما هو عليه في حكومة الشراكة مع حزب كاديما.

مؤتمر إنا بوليس وملف التسوية السياسية : أعلنت حكومة أولمرت استعدادها للمشاركة في مؤتمر (إنا بوليس) مادام المؤتمر يعالج الأوضاع الخاصة بالقضايا المتعلقة بـ الوضع النهائي. ولكنها مع ذلك لم تتوقع الكثير من هذا المؤتمر، وبدلاً عن ذلك سعت حكومة أولمرت إلى القيام بحملة علاقات عامة من أجل استعادة الثقة بالحكومة، والتي لم تكن متجانسة لحدٍ كبير بغية إقناع الرأي العام الإسرائيلي بجدوى الحكومة الائتلافية، وقدرتها على حل الأزمات التي تواجه الحياة السياسية الإسرائيلية. ولقد أعلنت الحكومة على أن (خارطة الطريق) هي : المرجع الأساس لعملية التسوية، وتجاهلت بالمقابل المبادرة العربية، وتعهد أولمرت بكلمته في مؤتمر "إنا بوليس" بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين في جميع القضايا الجوهرية التي تشكل صلب الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وقد قال بهذا الصدد : "نحن مستعدون للتواصل لتسوية مؤلمة مليئة بالمخاطر من أجل تحقيق التطلعات الخاصة برغبة شعب إسرائيل بالعيش بسلام، وعلى هذا الأساس ستكون المفاوضات ثنائية ومباشرة ومتواصلة ومستمرة في مسعى لإكمالها خلال العام ٢٠٠٨ (١)، ولكن أولمرت وحكومته لم يلتزموا بمفاوضات السلام مع العرب على الرغم من اللقاءات الكثيرة التي تم عقدها مع الفلسطينيين، إذ أتبع الجانب الإسرائيلي أسلوب المماطلة والتسويف والتأجيل، سيما

(٢) بروشلمي، شالوم (٢٠٠٦/١/١٠)، أولمرت يمتلك عناصر النجاح، صحيفة اللواء، مترجم عن معاريف : www.alwwaa.com.

(١) ناجي محمد عبد الله، أولمرت ويهودية إسرائيل، نشرة مركز الدراسات الفلسطينية، تصدر عن مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان (٢٢–٢٣)، تشرين الثاني وكانون الاول، ٢٠٠٧ –٢٠٠٨، ص٢.

فيما يخص قضية الاستيطان، وترتيبات الوضع الأمني[٢]، وعلى الرغم من الاتفاقات الأمنية بين إسرائيل والفلسطينيين كانت تقضي إلى ضرورات التنسيق، إلا أنَ إسرائيل خرقت هذه الاتفاقات، وشنت أكثر من عدوان على قطاع غزة، ولقد أضاف : إخفاق حكومة أولمرت في إدارة ملف التسوية مع الفلسطينيين حلقة أخرى من حلقات الإخفاقات التي واجهت حكومة أولمرت.

ملف القدس والاستيطان : على الرغم من إعلان حكومة أولمرت عن رغبتها من مواصلة الخطوات الخاصة بعملية السلام طبقاً لخارطة الطريق، والتي تنص في بنودها على : إنهاء عملية الاستيطان في القدس، إلاَ أن هناك عدد من المؤشرات دلت على أن الحكومة ترعى عملية الاستيطان، حيث بلغ حجم المساكن التي أنشأتها إسرائيل خلال العام ٢٠٠٨، نحو (١.٢٥٧٠) مثبت طبقاً للإحصائية التي قدمتها حركة السلام الآن، أي بزيادة تقدر بنسبة (٦٠%) مقارنة بالإحصائيات الخاصة بالعام ٢٠٠٧، كما واصلت الحكومة الإسرائيلية بناء المستوطنات الجديدة، ومصادرة مساحات واسعة من الأراضي تحت مسميات عدة، ونقلها إلى ما يعرف باسم (مكتب الدولة)، ولِم تخط المستوطنات الجديدة بموافقات أو رخص رسمية من لدن الحكومة الإسرائيلية مع إن أولمرت أطلق جملة من الوعود الخاصة بوقف الاستيطان، إلاَ أنَ الواقع على الأرض كان شهد على العكس من ذلك، حيث زادت نسبة الاستيطان في عهد حكومته نسبية كبيرة جداً، فقد بلغَ حجم الوحدات الاستيطانية بنحو (١٤٠٠) ألف وحدة سكنية، وزج أكبر عدد ممكن من المستوطنين. ولقد أوضح أولمرت : بأننا سوف نحافظ على القدس، ونحافظ على المستوطنات الكبرى، لاسيما فعالية ادوميم وماربيل، وغوش عتصيون، والتي هي جزء من دولة إسرائيل، وتقع ماربيل جنوبي مدينة نابلس في عمق الضفة الغربية، وغوش عتصيون بين القدس الشرقية والخليل جنوبي الضفة، وهنالك معاليم ادوميم والتي تقع شرقي القدس الشرقية،

[٢] عبد الحميد الموساوي، مؤتمر إنابوليس (وجهة نظر إسرائيلية)، نشرة مترجمة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العددان (٢٤-٢٥)، أيلول وتشرين الأول، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ص١.

ولقد أوضحت " حركة السلام الآن " الإسرائيلية : إنَ (١٨٥) ألف مستوطن يقطنون في تلك المناطق الأربع فضلا عن غور الأردن[١].

وخلافاً لالتزامات أولمرت بوقف النشاط الاستيطاني في مؤتمر "أنا بوليس"، وعدم البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، أنضم (١٥) ألف مستوطن جديد في العام ٢٠٠٨، إلى مئات ألاف المستوطنين في ألضفة، أي زاد عدد المستوطنين بنسبة (٥٠) ألف، وتم إسكانها في ألاف الكرفانات[٢].

فوز حماس في الانتخابات التشريعية : أضيف عامل أخر أسهم في تعقيد المشهد السياسي الإسرائيلي، وتعثر التسوية ألاَ وهو : فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وتزامن ذلك مع زيادة وتائر فوز حماس والحراك السياسي في إسرائيل، والمتمثل بتشكيل أحزاب جديدة، ومنها : حزب كاديما. ولقد أعلنت الحكومة الإسرائيلية : إنَ أي مفاوضات مع حكومة تشكلها حماس مشروطة بجملة من البنود، منها : الاعتراف بإسرائيل، وشطب أحد البنود الخاصة بتأسيس إسرائيل، والذي يرمي إلى إزالة إسرائيل من الوجود، وأخيراً : نزع سلاح الحركة[١].

وشدد رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي على النقاط التي وضعها أولمرت بشأن التفاوض مع حركة حماس، ألاَ هي : نزع سلاح المنظمات المسلحة ذات الطابع الإسلامي، وإنهاء أي عمليات إرهابية، والاعتراف بالاتفاقيات كافة التي وقع عليها الفلسطينيون من أوسلو، وحتى (خارطة الطريق)، وإلغاء بعض الفقرات الخاصة بـ (إبادة إسرائيل) من ميثاق الحركة. ولقد سعت إسرائيل إلى تشديد حصارها على قطاع غزة في أعقاب فوز حماس من الانتخابات الفلسطينية وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة، ولقد تمكنت إسرائيل من حشد تأييد دولي حول شروطها الرامية لإجبار حركة حماس للجلوس على مائدة المفاوضات، ولقد استمر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة على الرغم من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وبعد هيمنة حركة حماس على قطاع

---

(١) مركـــز مـــدار، الورقـــة الإســـرائيلية، رقـــم (٣٩) :- اســـتنتاجات لجنـــة فنيـــوغراد، وعلـــى الموقـــع الآتـــي: http:llwww.madarcenter.orglmadar.

(٢) ضم الكتل الاستيطانية وغور الاردن مشروع السلام لحزب كاديما، (٢٠٠٦/٢/٢٦)، المشهد الإسرائيلي :- http:llalmash-had.madarcenter.org.

(١) التقرير الاستراتيجي العربي، مصدر سبق ذكره، ص٢٩١.

غزة، شددت إسرائيل من حصارها البحري والبري والجوي على القطاع، وأعلنت (غزة) كياناً معادياً، وأغلقت المعابر الحدودية للقطاع، ومنعت أهل غزة من الدخول أو الخروج من القطاع، كما ومنعت دخول البضائع للقطاع إلاَ البضائع أو السلع التي تخص الجانب المعيشي، وبما يسد رمق السكان[٢]، كما قطعت الوقود بشكل تام عن القطاع، وتدخلت مصر على صعيد تهدئة الأوضاع في غزة، وقد وافقت الفصائل الفلسطينية المسلحة على القبول بالتهدئة، والتي تمتد ستة أشهر قابلة للتمديد مع الجانب الإسرائيلي، غير أن إسرائيل لم تلتزم بشروط أتفاق التهدئة المعلنة، ومنها : فتح المعابر، واستمرت في تطبيق سياسة الخنق الاقتصادي للقطاع.

مما سبق ذكره عن مواقف حزب كاديما خلال رئاسة أولمرت في الحياة السياسية الإسرائيلية من جانب، ومع ارتباط أسم أولمرت بالعديد من قضايا الفساد والاحتيال، فضلا عن عمليات التزوير، وقضية وزارة الصناعة والتجارة، وقضية الملفات المالية*، وقضية الرحلات الجوية للخارج، من جانب أخر، الأمر الذي دفع الرأي العام الإسرائيلي لمطالبة أولمرت بالاستقالة على خلفية القضايا الموجهة له. وقد أعلن أولمرت بالفعل استقالته في أيلول من العام ٢٠٠٨ [٢]، ولقد أوصت المحكمة بتوجيه اتهام إليه في قضيتي فساد من أصل خمس قضايا، وجاءت استقالة أولمرت من رئاسة الحكومة الإسرائيلية بعد أربعة أيام من تولي (بتسيبي ليفني) وزيرة الخارجية زعامة حزب كاديما في انتخابات داخلية، وبذلك بدأت المرحلة الثانية من مسيرة حزب كاديما مع قدوم ليفني، والتي قدمت في إدارة حملتها الانتخابية لتولي رئاسة الحكومة برنامجها الانتخابي، وسمعتها كقيادية نزيهة، واعتقدت : إنَ توليها لمنصب وزارة الخارجية خلال عهد حكومة أولمرت سوف يوفر لها ولحزبها فرص أفضل وأكبر من تولي رئاسة الحكومة في حال اللجوء لخيار الانتخابات المبكرة، وقدم أنصار ليفني مرشحتهم على أساس كونها تمثل براغماتية يسار الوسط الإسرائيلي مما سيمنح الحزب الجديد نوعاً من الحيوية، كما امنت ليفني : بأنَ جذورها الليكودية إلى جانب براغماتيتها

---

[٢] موقع عرب ٤٨، (٢٠٠٦/١/٤) : .www.arab48.com

* وخضع أولمرت لجلسات استجواب وتحقيق، على خلفية هذه القضايا، كما شنت الشرطة الإسرائيلية حملة مداهمات شملت عدداً من مكاتب الحكومة الإسرائيلية، وصادرت عدداً من الوثائق من مكتب رئيس بلدية القدس، والتي رئسها أولمرت لمدة عشر سنوات، وأعلنت الشرطه الإسرائيلية أنها استجوبت أولمرت ١٥ مرة فيما نسب إليه من تهم في قضايا الفساد.

[٢] موقع المشهد الإسرائيلي (٢٠٠٦/٤/١٠)، وعلى الرابط : http:llalmash-had.madarcenter.org

سيمنحها أصواتاً في اليمين واليسار على السواء، وفازت ليفني بفارق (٤٣١) صوت على منافسها الأبرز شاؤول موفاز وسط ادعاءات من لدن أنصار موفاز : بأن هنالك تلاعب في صناديق الاقتراع، وحصلت ليفني على نسبة اكبر من الأصوات، أي ما يعادل (٤٣%) في مقابل (١٦%) حصل عليها موفاز، وهو ما دعا رئيس الدولة شمعون بيريز إلى دعوة ليفني لتشكيل الحكومة الجديدة على الرغم من أنها دخلت في مفاوضات عسيرة، وأوصت بالذهاب لانتخابات عادة مبكرة، وجاء قرارها هذا لرفض الرضوخ لابتزاز الأحزاب التي فاوضتها، وقالت : أن " مصلحة الدولة على رأس أولوياتي، وعندما تعين علي اتخاذ قرار بين الاستمرار والابتزاز، وتقديم موعد الانتخابات فضلت الانتخابات".

ويسود الاعتقاد : بأنَ انتخاب ليفني أنباء جيدة لعملية السلام الإسرائيلية – الفلسطينية، بفضل مشاركتها النشطة في المفاوضات، ووجهات نظرها اليسارية نسبياً، وفي حديث ليفني عن رغبتها في التواصل إلى السلام مع جيران إسرائيل الآخرين، وقالت : " إنَ إسرائيل تود التوصل إلى السلام مع كل جيرانها الفلسطينيين، وسوريا، ولبنان، والدول العربية" [(١)].

وفي تلك المرحلة سعت حكومة حزب كاديما إلى شن عدوان على غزة، وذلك بعد انتهاء مدة التهدئة، ولقد بررت عدوانها هذا : بدعوى إطلاق المنظمات المسلحة صواريخ باتجاه المدن والبلدات الإسرائيلية، ودافعت ليفني عن العدوان بدعوى : إنَه الخيار الوحيد المتاح قُبالة إسرائيل في التعامل مع حماس، وقالت : " علينا حماية مدنيينا من الهجمات بالرد عسكرياً على البنية التحتية في غزة"، واتهمت ليفني حماس : بأنها تستغفل المدنيين في الأراضي التي تسيطر عليها لأسباب دعائية وشددت انه في حالة إصابة مدنيين فلسطينيين، فالمسؤولية بأكملها تقع على عاتق حماس، وأشارت رئيسة حزب كاديما إلى أن اسرائيل ما تزال تفضل حل الدولتين وتلتزم بإجراء مفاوضات مع السلطة الفلسطينية الشرعية في الوقت الذي تجابه فيه سلطة حماس غير الشرعية، وعلى هذا الأساس فقد فرضت رقابة تامة على الطرق التي تفضي لإمداد حركة حماس

[(١)] ليفني تؤكد مجددا عليَ إلتزامها بالسلام مع الفلسطينيين، على موقع صحيفة الشعب اليومية وعلى الموقع الآتي
http:llarabic.peopledaily.com. : (٢٠٠٨/١١/٤)

بالسلاح والعتاد* ، وتشير : إنَه في حالة تقديم المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، فإنَ مثل هذا الأمر يجب أن لا يتم بطريقة تفضي لتدعيم سلطة حركة حماس.

وفي ٢٠٠٩/٢/١٠، جرت الانتخابات الإسرائيلية الكنيست الثامن عشر، والتي أسفرت عن فوز حزب كاديما بـ (٢٨) مقعداً، وحزب الليكود بـ (٢٧) مقعداً بمعنى : إنَ النتائج التي حصل عليها الحزبين كانت متقاربة، الأمر الذي قلص من إمكانية كاديما لتشكيل حكومة ائتلافية، سيما وان الخيار الذي كان مطروحاً قبالته هو : التحالف مع الأحزاب اليمنية، مثل : حزب اسرائيل نيتنا وشاس، إلاَ أنَ هذه المحاولات باءت بالفشل[١] .

وكشفت نتائج الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية : هشاشة الوضع السياسي والحزبي في إسرائيل بعد أن وضعت في يد الأحزاب الصغيرة، ومعظمها ديني أو قومي متطرف، مصير أي ائتلاف حكومي على نحو لم يعد فيه أي حزب من الأحزاب الكبيرة.

وحسب الوثيقة الرسمية في ٢٠٠٩/٢/١٦، والتي سلمها رامون إلى وفد تفاوضي عن "إسرائيل بيتنا"، فإنَ ليفني قبلت بطلب ليبرمان بتقييد أي تعبير قومي للأقلية الفلسطينية داخل إسرائيل (عرب ١٩٤٨) في وطنها، وكذلك قبلت ليفني باشتراط ليبرمان ربط منح الحقوق للمواطنين العرب بتأدية الخدمة العسكرية، أو " الخدمة الوطنية" البديلة عنها، كما سعت الوثيقة التي ابرمت بين كاديما وإسرائيل بيتنا إلى السعي لتقويض سلطة حماس في قطاع غزة بوصفه هدفاً استراتيجيا لـ إسرائيل.

وفي ٢٠٠٩/٢/٢٠، كلف الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز رسمياً زعيم الليكود بنيامين نتنياهو تشكيل الحكومة الجديدة، وبحسب القانون فقد كان قُبالة نتنياهو (٢٨) يوماً لإنهاء

* وقعت تسيبي ليفني في ٢٠٠٩/١/١٦، مع نظيرتها الأمريكية موندااليزا رايس "مذكرة تفاهم"، نصت على : إسهام واشنطن بمساعدات تقنية ومراقبين، لمنع تهريب الأسلحة لحركة حماس، واعمل على تشكيل فرق مراقبة في رفع لسد الإتفلق، ووقف تهريب الأسلحة.

[١] خالد وليد محمود، إنتخابات " الكنيست .. إسرائيل تختار"، التطرف، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩/٢/١٩ وعلى الموقع: .http:llwww.alzaytouna.net

المهمة، مع إمكان الطلب بتمديدها (١٤) يوماً اخرى في حال تعثرت جهوده، وتوجه نتنياهو إلى زعيمي حزب كاديما تسيبي ليفني، والعمل إيهود باراك للانضمام إلى حكومته[1].

ولم تسفر المفاوضات التي أجريت بين ليفني وبنيامين نتنياهو عن أي نتيجة تذكر، فقد رفضت ليفني الاشتراك في حكومة ائتلافية، وأشارت إلى انه لم يتم حسم أي نقطة جوهرية من نقاط الخلاف خلال المحادثات التي جرت بين الليكود وكاديما، ونوهت الى ان شعار (دولتين لشعبين) هو : حل عملي وواقعي للحفاظ على وجود دولة يهودية وديمقراطية، ولم يستطيع حزب كاديما الصمود قبالة موجة الخلافات التي غدت تطفو على سطح العلاقات بين اعضائه، سيما بعد أن رفضت ليفني التحالف مع حزب الليكود، وبعد ان وضعت ليفني الحكومة الجديدة بأنها : وزارة منتفخة بوزراء لشئون لاشيء مبنية : أنها اختلفت مع نتنياهو في الرؤية السياسية، وطبيعة التحالف، والكيفية التي يتم عن طريقها إدارة الملف الخاص بالتسوية.

وهذا ما دفع تسيبي ليفني إلى ترك حزب كاديما، وتشكيل حزب جديد أطلق عليه اسم "الحركة" ، وقد شاركت ليفني في الانتخابات الإسرائيلية لكنيست التاسعة عشرة التي أجريت يوم ٢٢/كانون الثاني من العام ٢٠١٣، وبمشاركة حزب كاديما، وحسب نتيجة الانتخابات توزعت مقاعد الكنسيت الـ (١٢٠) على الأحزاب التالية : " ليكود بتينا"، وهو : (تحالف ليكود واسرائيل بتينا)، وحصل على (٣١) مقعداً، "مستقبل" على (١٩) مقعداً، و "العمل" على (١٥) مقعداً، و "شاس" لليهود والشرقيين (١١) مقعداً، و "ليهوديت هاتوراه" لليهود الغربيين المتدينين (٧) مقاعد، و "البيت اليهودي" (١٢) مقعداً، و "الحركة" (٦) مقاعد، و "ميرتيس" (٦) مقاعد، و "كاديما" مقعدان، ولأحزاب العربية (١١) مقعداً (الجبهة (٤)، و القائمة العربية (٤)، والتجمع (٣)) [2].

---

[1] ماتاي توخفبلي، انشقاق حزب العمل : رب ضارة نافعة، مجلة مختارات إسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد (١٩٤)، ٢٠١١، ص٦٢-٦٣.

[2] ماجد كيالي، الانتخابات الإسرائيلية.. نتائجها واستنتاجاتها، وعلى الموقع الآتي : ٢٠١٣/١/٣١ :
http:llwww.alijazeera.net

وتمخض عن هذه الانتخابات : تلاشي حزب "كاديماً" تقريباً، وهو الذي كان الحزب الأول في الكنيست السابق،وعن إنحسار في قوة حزبي الليكود وإسرائيل بيتنا، في مقابل صمود حزب العمل، وصمود حزبي : ميرتيس والبيت اليهودي، بينما حافظت الأحزاب الدينية على قوتها، ولم تطرح ولم تتركز هذه الانتخابات على الموضوعات السياسية المتعلقة بالتسوية أو بالفلسطينيين، بل كاد هؤلاء أن يكونوا غائبين عن المشهد السياسي الإسرائيلي، كما بينت برامج مختلف الأحزاب الإسرائيلية، إذا استثنينا حزب "ميريتس" والأحزاب العربية، ولعل هذا يفسر بروز حزب "يوجد مستقبلٌ" الذي أحتل المكانة الثانية لأكبر حزب في إسرائيل.

مما تقدم ممكن القول : إنَ سبب تجاهل الفلسطينيين وضرورة التوصل الى حل سلام معهم في هذه الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة ما هو إلاَ تحصيل حاصل لواقع الاحتلال ، بعد وقف المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي المسلحة أو الشعبية في الضفة الغربية او في قطاع غزة.

الخاتمة :

لقد تشكل حزب كاديما في أعقاب انشقاق شارون عن حزب الليكود في ٢٠٠٥/١١/٢١، على خلفية المعارضة التي وجهها في داخل الحزب لخطة الفصل الأحادي الجانب إلى قطاع غزة، ولقد لعبت شخصية شارون " الكاريزمية " دوراً أساسياً من تأسيس الحزب، واستقطاب شخصيات بارزة من اليمين واليسار، ويؤكد حزب كاديما في برنامجه السياسي على أنَ : "للشعب الإسرائيلي حقاً قومياً وتأريخياً على أرض إسرائيل بأكملها"، "وحفاظاً على وجود إسرائيل دولة لليهود". فإنَه يوافق على إنشاء دولة فلسطينية، وعلى التنازل من جزء من "أرض إسرائيل". لكن البرنامج السياسي لكاديما يشترط : ان تكون "الدولة الفلسطينية" منزوعة السلاح، وخالية من "الإرهاب"، وأن تتنازل عن القدس، وعن أجزاء شاسعة من الضفة الغربية، وان يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة إلى الأرض المحتلة في العام ١٩٤٨، وعلى إثر غياب شارون عن الساحة السياسية تسلم (إيهود أولمرت) رئاسة الحزب والحكومة، وقد تمثل التحدي الأول للحزب الجديد بفوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية الفلسطينية مطلع العام ٢٠٠٦، وفي ظل رئاسة أولمرت للحكومة وكاديما عاشت إسرائيل حرب لبنان الثانية في صيف العام ٢٠٠٦، وتداعياتها

التي تمثلت بتقرير لجنة (فينوغراد)، مما أدى إلى تدني شعبية أولمرت إلى أدنى مستويات قياسية في ضوء مطالبات باستقالته، غير أن الائتلاف الحكومي بقيادة كاديما بقي في الحكم يسبب انتفاء مصلحة شركاء الائتلاف الأساسيين وهما : حزبي العمل وشاس، في أي انتخابات مبكرة، ودخلت الساحة السياسية الإسرائيلية بقيادة كاديما منعطفاً آخر بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة في ٢٠٠٧/٦/١٥، فشددت إسرائيل حصارها على القطاع، ثم كان مؤتمر "أنا بوليس" في ٢٠٠٧/١١/٢٧، وبمشاركة أولمرت الذي لم يفض الى اي نتائج في ضوء استمرار المشاريع الاستيطانية خاصة في القدس. غير ان فضائح الفساد التي أحاطت بأولمرت دفعته في النهاية إلى إعلانه عدم ترشيحه للانتخابات التمهيدية لكاديما في أيلول من العام ٢٠٠٨، ثم تقديم استقالته من رئاسة الحكومة، وأفضت الانتخابات التمهيدية لكاديما إلى فوز ليفني برئاسة الحزب، وغير أنها أخفقت في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة برئاستها، مما دفع الى إنتخابات عامة مبكرة تقررت في ٢٠٠٩/٢/١٠، وفي ظل صعود اليمين الإسرائيلي بزعامة الليكود، حاول حزب كاديما برئاسة ليفني أن يستثمر نتائج العدوان على غزة أواخر العام ٢٠٠٨، في انتخابات الكنيست الثامن عشر في ٢٠٠٩/٢/١٠، مدعياً : إنَ العملية حققت أهدافها، إلاَ إنَ نتائج الانتخابات، وان إبقت الحزب في الصدارة بفارق مقعد واحد عن حزب الليكود، فقد حرمته من قيادة الحكومة بعد فشل مشاورات تشكيلها مع الأحزاب اليمينية، وعلى رأسها الليكود و " إسرائيل بيتنا"، وعلى الرغم من سعي الليكود لضم كاديما إلى الحكومة الائتلافية الجديدة التي شكلها بنيامين نتنياهو، فقد فضل الحزب أن يكون في صفوف المعارضة. وقد شارك حزب كاديما في الانتخابات الإسرائيلية للكنيست التاسعة عشرة التي أجريت في ٢٢/ كانون الثاني /٢٠١٣، وحصل على مقعدين، بعد أن كان الحزب الأول في الكنيست السابق. أما عن موقف حزب كاديما من عملية السلام، فهو موقف يشبه موقف حزب الليكود والعمل، من عودة اللاجئين، وتقسيم القدس، وعدَها عاصمة إسرائيل الأبدية، والاستمرار في بناء الجدار العازل لحماية (أمن إسرائيل)، وهذا لايعدَ تنازلاً عن أرض إسرائيل، او يشكل حدوداً لها، وإنَما لحماية إسرائيل وأيديولوجيتها، والحفاظ عليها، وأيد هذا الحزب : إنشاء دولة فلسطينية لكن بشروط عدة، منها : إنَ تكون منزوعة وخالية من (الإرهاب)، وأيد إجراء مفاوضات مع كل الدول العربية بشكل مباشر

وفردي، وكذلك عارض إمتلاك السلاح النووي، وموقف الحزب من حركة حماس كان سلبي، إذ عدَها حركة (إرهابية)، ويجب محاربتها والقضاء عليها.

The Role Of Kadima Party in The Peace Process

Lecturer: Badrya Salih Abdulla

Abstrat

The research deals with the role of a new Israeli party which is known as Kadima (progressive). It was established in 2005 after the split from Likud party. The split is considered as crucial phenomenon in the history of political life in Israel.

Kadima which is known by its founder Sharon and then headed by Olmert gradually become one of the most famous political parties in Israel especially after it had combined between the rightists and leftists, needless to say that this party has a distinct attitude towards the question of peace between Arabs and Israel.

This research studies the most important attitudes of Kadima party towards the war of Lebanon 2006, and how the leader of the party faced corruption questions which influenced passively the conditions of the party.